الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة إبن خلدون - تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصرالموسومة ب:

أثر النشاط السياسي والصحفي المصري على النضال السياسي الجزائري 1900م_1962م

من إعداد الطالبين:

ميلودي عبد النور

ناضري ساسي

تحت إشراف:

أ.د/كلاخي الياقوت

أعضاء اللجنة

أ.د/خنفار الحبيب.....رئيسا

أ.د/كلاخي الياقوت.....مشرفا

أ.د/عنان عامر..... مناقشا

السنة الجامعية:1441ه_1442ه/2020م_2021م

قال الله تعالى: << رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين >>

سورة النمل الآية (19) .

كلمة شكر

الحمد والشكر لله أولاً من قبل ومن بعد، الذي وفقنا بقدرته على إتمام هذه المذكرة المتواضعة.

والصلاة والسلام على الرسول المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بأخلص معاني الشكر والعرفان وفائق عبارات التقدير والإحترام إلى الأستاذة المشرفة البروفيسور "كلاخي ياقوت " التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة، وإسهاماتها المثمرة التي ساعدتنا في إنجاز هذه المذكرة، ووقوفها على تصحيح الكتابة والأسلوب ، حفاظاً على أمانة العمل فجزاها الله منا خير جزاء كما نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أساتذة قسم العلوم الإنسانية (تاريخ)، الذين ساعدونا بنصائحهم التي لا تنضب وإلى كل أساتذة وعمال جامعة إبن خلدون .

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد.

ساسي عبدالنور

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي في هذا االعمل إلى أمي وأبي ادامهما الله سندا لي في هذه الحياة كما أهدي هذا العمل إلى جدتي شفاها الله وإلى إخوتي وأخص بذكر أخي صغير "يونس "

وإلى كل الأهل والأقارب وأساتذتي وأصدقائي طوال مشواري الدراسي

و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات

عبدالنور

t.me/AbdeN007

الإهداء

إلى رمز الوفاء وفيض السخاء وجود العطاء عند البلاء ، إلى من

وضعتني على طريق الحياة ، وسهرت الليالي من أجل راحتي ،

وأضاءت لي الدرب بالشموع ، إلى أمي رعاها الله وأطال في عمرها .

إلى من تعب وضحى من أجلي ، إلى الذي سهل لي طريق العلم

والمعرفة وعلمني الصبر والثبات وحب الخير * أبي العزيز * حفظه

الله ورعاه إلى الإخوة الكرام ، إلى الأصدقاء وكافة الأهل و الأقارب

والأحباب وإلى جميع أساتذتي الكرام ، ممن لم يتوانوا في مد يد

العون لي أقدم لكم هذا البحث وأتمنى أن يحوز على رضاكم .

ساسي

مقدمة

عاش الشعب الجزائري اثناء فترة الاستعمار الفرنسي مختلف أنواع التنكيل والقمع والتعذيب والتقتيل وغيرها من مظاهر السياسة الاستعمارية التي طبقتها فرنسا في الجزائر لترسيخ فكرة أن الجزائر فرنسية وهي جزء لا يتجزأ من فرنسا، لم يرضى الشعب الجزائري بهذه المظاهر بل واجهها بكل أساليب الكفاح العسكرية و السياسية المتاحة، لكن كل هذه المقاومات الشعبية ونضال الاحزاب السياسية لم يصل إلى نتيجة نهائية مع الاستعمار، لأنه لم يكن موحدا اولا و كان يفتقد إلى الدعم ثانيا وقد وجد هذا الدعم من قبل العديد من الدول الإفريقية والعربية هذه الأخيرة التي نذكر من بينها مصر فقد كانت مصر من الدول الاولى المبادرة إلى دعم القضية الجزائرية حيث قامت بكل امكانياتها المادية وقدراتها المتاحة ، فلم تترك مجالا إلا ودعمتها فيه، وهذا ما يؤكد التلاحم العرقي والديني في سبيل مواجهة الاستعمار، الذي لا طالما تميز بقمع الشعوب الضعيفة .

ومن هنا فإنه من الواجب علينا الاعتراف بهذه المواقف البطولية المشرفة، وتقديم الشكر والعرفان لهذا البلد الذي ساند قضيتنا العادلة ودراسة هذا الموضوع تعكس هذا التوجه من خلال تقديم بعض الحقائق تنويرا للأجيال ،ويأتي بحثنا هذا بعنوان : **أثر النشاط السياسي والصحفي المصري على النضال السياسي الجزائري 1900_1962** ضمن هذا السياق

وعليه فالإشكالية التي يطرحها موضوعنا هذا هي : فيما تمثل النشاط السياسي والصحفي المصري الداعم للجزائر وماهي أثاره ؟

والتي فرضت بنفسها عدة تساؤلات واستفهامات :

- كيف كان النشاط السياسي المصري الداعم للجزائر ؟
- ماهي أهم وسائل الإعلام التي تطرقت إلى الثورة الجزائرية ؟
- ماهي انعكاسات هذا الدعم على كلا البلدين ؟

لقد اهتم العديد من المؤرخين والباحثين والدارسين المهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر بموضوع الدعم العربي للجزائر عامة ومصر خاصة، نظرا لما يكتسيه الموضوع من اهمية بالغة خاصة وأن أهمية هذا الموضوع تكمن في تسليط الضوء على طرق وكيفية دعم مصر للجزائر خلال فترة استعمارها

و إن موضوعنا هذا يعد على جانب كبير من الأهمية، لأنه يطرح اشكالية مركزية، تهدف إلى التعرف على طرق الدعم المصري للثورة الجزائرية سياسيا وصحفيا وماهي انعكاسات هذا الدعم على كل من الجزائر ومصر.

وكان اختيارنا لموضوع " أثر النشاط السياسي والصحفي المصري على النضال السياسي الجزائري1900_1962"، من اجل معرفة تاريخ العلاقات بين مصر الشقيقة والجزائر، ومدى إرتباطهما تاريخيا، في سبيل تحقيق الحرية والوحدة العربية المتكاملة والمتجانسة، ضمن إطار ومبادئ الدين واللغة ومحاربة الاضطهاد وطرد الاستعمار.

وللإجابة على التساؤلات الموجودة في البحث استندنا إلى المنهج السردي الوصفي ، الذي يهتم بسرد الوقائع التاريخية ويصف الاحداث وإرتباطها مع بعضها، وبتالي ومن خلالهما يمكننا توضيح اهم مجالات النشاط المصري الدعم للجزائر سواء سياسيا أو صحفيا ، وسرد اهم الاحداث والمواقف التي مر بها الدعم المصري للجزائر

كما أعددنا خطة بحث مكونة من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق ،فأما المدخل فهو بعنوان جذور العلاقات الجزائرية المصرية وقد أوردنا فيه هجرة الطلبة والعلماء الى مصر وكذلك زيارة الشيخ المصلح محمد عبدوه إلى الجزائر التي كانت في 1903 ، وقد خصصنا الفصل الأول للتحدث عن النشاط السياسي المصري الداعم للنضال السياسي الجزائري فتحدثنا عن مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب اللذان كانت تحتضنهما القاهرة ودورهما في مساندة القضية الجزائرية وعن الدعم السياسي المصري للقضية الجزائرية في المحافل الدولية التي نقصد بها دعم مصر للقضية الجزائرية في جامعة الدول العربية وكذلك دعمها لها في هيئة الأمم المتحدة من أجل تدويلها في دوراتها ، أما ثالثا وكعنوان أخير في الفصل فقد عنوناه ب: النضال السياسي لجمال عبد الناصر

الداعم للجزائر حيث تطرقنا إلى شخصية جمال عبد الناصر الرئيس المصري و موقفه من الثورة الجزائرية .

الفصل الثاني جاء بعنوان الصحافة المصرية وجهودها في مساندة الثورة الجزائرية ،تكلمنا في البداية عن جريدة الأهرام المصرية ومساندتها للثورة الجزائرية وكذلك رصدها لتطوراتها أما ثانيا فقد تطرقنا إلى إذاعة صوت العرب وما قدمته من إنجازات دعما للثورة الجزائرية.

الفصل الثالث اردنا ان نبين انعكاسات الدعم المصري على كل من الجزائر مصر فمن مظاهر انعكاسات هذا الدعم على مصر نجد العدوان الثلاثي الذي قامت به فرنسا رفقه انجلترا واسرائيل عليها ، وتوطيد علاقتها مع الإتحاد السوفياتي اما مظاهر انعكاسات هذا الدعم على الجزائر فقد اختصرناها في المفاوضات من اجل نيل الاستقلال

ولقد اعتمدنا في هذا البحث المتعلق باثر النشاط السياسي والصحفي المصري على نضال سياسي الجزائري على مجموعه من المصادر والمراجع الأساسية التي افادتنا كثيرا في اثراء هذا الموضوع بالمعلومات ، ومن اهم المصادر التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث كتاب "جمال عبد الناصر والثورة " لصاحبه " فتحي الذيب " ، والذي مثل لنا قاعدة انطلاقة أساسية للدراسة بحيث هو مصدر هام وذلك من خلال رصده لأبرز الحقائق التاريخية للثورة الجزائرية ودعم مصر لها ، إلا أنه اعتمد في طرحه على الذاتية في كثير من المرات

كتاب "الحياة كفاح مع ركب الثورة " لأحمد توفيق المدني الجزء الثالث، حيث تحدث فيه عن الثورة التحريرية الكبرى ودعم مصر والبلدان العربية لها، فقد كان غنيا بالمادة التاريخية وبالصور، وسجل على صفحاته تفاصيل كثيرة عن أحداث وتطورات سياسية وعسكرية

كتاب بن يوسف بن خدة "إتفاقيات إيفيان " الذي ساعدني كثيرا خاصة في المبحث الثاني من الفصل الأخير المتعلق بإتفاقيات إيفيان

كما إعتمدت على مجموعة من المراجع يأتي في مقدمتها :

كتاب " السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه القضية الجزائرية " لإسماعيل دبش، حيث كان ملما بمواقف الدول العربية وكان في مقدمتها مصر، وقد أفادني بمعلومات قيمة خاصة في المجال السياسي.

كتاب صغير مريم "مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 - 1962)" الذي تحدثت فيه عن موقف كل دولة من الدول العربية من القضية الجزائرية التي من ضمنها مصر

وكل عمل لابد من وجود صعوبات فقد اعترضتنا جملة من الصعوبات لكن اغلبها صعوبات تعترض سبيل كل باحث اهمها

صعوبة الحصول على المادة العلمية من المصادر الأصلية كأعداد من جريدة الأهرام

تشعب الموضوع وتناوله مختلف الجوانب ما تعذر علينا الالمام بها جميعا

المدخل

جذور العلاقات الجزائرية المصرية

1)_الهجرة الجزائرية إلى مصر (الطلبة والعلماء)

2)_زيارة الشيخ محمد عبدوه إلى الجزائر

جذور العلاقات الجزائرية المصرية

1)_الهجرة الجزائرية الى مصر (الطلبة والعلماء)

إن الهجرة الجزائرية إلى البلاد العربية كانت بداية لتوطيد العلاقات الجزائرية العربية ، وقد اختلفت أسباب وطرق هجرة الجزائريين إلى المشرق والمغرب العربيين بعد الاحتلال الفرنسي عن ما كانت عليه قبله , وقد تواصلت منذ مجيء الاستعمار الى غاية ما بعد الحرب العالمية الأولى ، ومن بين الفئات المهاجرة والمناطق المهاجر إليها مصر ، إذ تعتبر ملجأ للعديد من الطلبة المغاربة عموما والجزائريين على وجه الخصوص [1]

وقد عرفت مصر تزايدا في حركة الهجرة من قبل الطلبة والعلماء الجزائريين ، فرحبت بهم مصر وفتحت أبوابها الثقافية لهم [2]، وقد أدى هذا الواقع إلى تنشيط حركة الهجرة. الطلابية خاصة مع بداية الخمسينيات من القرن الماضي بسبب استقرار العديد من العلماء الجزائريين في مصر الذين ساعدوا الطلبة على الإلتحاق الجامعات المصرية وعلى رأسها جامع الأزهر، ومن بين العلماء الذين كان لهم الفضل في مساعدة الطلبة نجد العالم الجزائري الشاذلي المكي الذي قدم مساعدات وتسهيلات كبيرة لطلبة للتسجيل في الجامعات المصرية ،فبوساطته سمح للعديد منهم بدخولها والإلتحاق بها ، مثل جامعة القاهرة، أو عين شمس،وغيرها من الجامعات المصرية[3]

وتنقسم البعثات الطلابية التي توجهت إلى مصر إلى فئتين فئة منظمة مرسلة من طرف جمعية العلماء المسلمين، وأخرى من الأحرار الذين سافروا على حسابهم الخاص وهذا حسب التقارير لواردة عن السلطات الفرنسية التي كانت تتابع وتترصد تحركات الشباب وتنقلاتهم وهجرتهم من منطقة لخرى داخل الجزائر أو خارجها باتجاه دول المغرب العربي أو المشرق بالإضافة إلى بعض الطلبة ا

(1) نادية طرشون ، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام – هجرة أحمد بن سالم وجماعته عام 1847, مجلة الرؤية , العدد 3،السنة 2, السداسي الأول , 1997, ص .167

(2) عبد الرحمان عبد الرحمان، دور المغاربة في تاريخ مصرفي العهد الحديث القرن19، المجلة التاريخية المغربية، عدد12، جويلية 1978، ص 182.

(3) بن رابح سليمان ،العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919_1939،ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر –باتنة– ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم تاريخ وعلم الآثار ،السنة الجامعية : 2007_2008،ص176

المنتمين إلى حزب الشعب والحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية وكانت الفئة الأولى أكثر أريحية من حيث الوضع المالي باعتبار أنها مستفيدة من منحة خاصة[1]

وأثناء الحرب العالمية الأولى تشير الإحصائيات إلى وجود حوالي 29 طالبا جزائريا بالأزهر سنة 1916، من بينهم الشيخ أرزقي الشرقاوى الأزهرى، والشيخ مولود بن صديق الحافظي، ومحمد على شرفاوي . [2]

وتعززت هذه الهجرة العلمية أكثر خلال سنوات الثلاثينيات من القرن الماضي بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين التي شرعت في إيفاد طلبة المعاهد التابعة لها لمواصلة دراستهم في مصر ، فضلا عن الطلبة الذين سنحت لهم ظروفهم المادية للتوجه إلى مصر للدراسة، ويتقدم هؤلاء أبو إسحاق إبراهيم أطفيش الذي غادر تونس باتجاه القاهرة سنة 1923، وهناك وجد فضاء رحبا للنضال من أجل القضية الجزائرية؛ حيث كرس قلمه لذلك في الصحف المصرية، لاسيما صحيفةالمناهج، كما استطاع أن يتبوأ مكانة علمية مرموقة هناك، وينال بذلك اعتراف كبار أساتذة وشيوخ الأزهر[3].

غير أن جهود جمعية العلماء في إرسال الطلبة إلى مصر ظلت محتشمة، إلى غاية انتقال رئيسها محمد البشير الإبراهيمي إلى القاهرة بتكليف منها لكسب دعم العرب لها، يقول في ذلك: «....وفي عام 1951 رحلت إلى الشرق، بتكليف من جمعيتي، وكان الباعث على هذه الرحلة أمرين:

1)_ السعى لدى الحكومات العربية لتقبل لنا بعثات من أبناء الجزائر

2)_مخاطبة حكومات العرب والمسلمين في إعانتنا ماليا، حتى تستطيع الجمعية أن تواصل أعمالها بقوة، لأن الميدان اتسع أمامها، والشعب الجزائري محدود القوة المالية، فإذا لم يعنا إخواننا، فربما

(1) سليمان بن رابح ،المرجع السابق ،ص 176

(2) عمار هلال ، الطلبة الجزائريون في الأزهر عام1916، مجلة الثقافة ،السنة،41 ،العدد79 ، ربيع الثاني_جمادى الأولى ،1404هـ/جانفي_فيفري1984م ،ص137

(3) المرجع نفسه ، ص 112

تنتكس حركتنا، وهذا ما ينتظره الاستعمار لنا». وبالفعل فقد نجحت الجمعية في رهانها هذا، ولو بدرجة بسيطة، وذلك بتوجه أول بعثة أرسلتها إلى معاهد الشرق العربي ، إذ شدت الرحال نحو القاهرة في نوفمبر 1951حيث ضمت 16 طالبا في البداية ليرتفع عددها إلى52 طالبا وطالبة واحدة، بعدما وصل الإبراهيمي إلى القاهرة.[1]

كما كانت لزيارة إبراهيمي إلى مصر، والإقامة بها، دور بارز في كسب تأييد وتعاطف عديد الأقطار والشخصيات العربية للقضية الجزائرية، بعد النشاطات الحثيثة التي كان يقوم بها للتعريف بقضية بلده ،فضلا عن ربطه للصلات مع مختلف الفاعلين السياسيين في الوطن العربي، لاسيما مصر والجامعة العربية ما انعكس إيجابا على نضال الشعب الجزائري ونشاط الحركة الوطنية بها [2]

(1) تركي رابح ،البشير الإبراهيمي في المشرق العربي ،مجلة الثقافة ، العدد87، السنة 15 ، شعبان _رمضان 1405 هـ /مايو _يونيو 1985 ص 230_224

(2) مسعود حسنين الورتلاني، الفضيل الورتلاني، عدد خاص بالفضيل الورتلاني تحت عنوان :الفضيل الورتلاني المجاهد الثائر رمز نضال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر،30 ربيع الثاني 1424 هـ/ 30 جوان 2003، ص 13- 21.

2)_ زيارة الشيخ محمد عبدوه إلى الجزائر

كانت زيارة الشيخ محمد عبده(*) للجزائر سنة1903، الموافقة لسنة 1322هـ حيث حل بها يوم الخميس27 أوت قادما من مرسيليا الفرنسية[1]وقد استقبل الشيخ استقبالا حافلا من قبل مجموعة من العلماء والشخصيات الجزائرية ، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الحليم بن سماية أحد ابرز دعاة القومية الإسلامية في الجزائر[2] (**ينظر ملحق رقم1**)وبن الخوجة وأحمد بن بريهمات وتعود علاقة الشيخ محمد عبده بالجزائر إلى الثمانينات حيث كانت له صلات مع الأمير عبد القادر وإبنيه، محمد ومحي الدين وعدد من ابناء الجالية الجزائرية المهاجرة والمقيمة ببيروت ودمشق عندما ذهب في زيارة سابقة إلى هناك [3]

وتذكر بعض الكتابات التاريخية أنه عندما توفي الأمير عبد القادر كتب الشيخ عبده معزيا ولديه محمد ومحي الدين بعبارات مؤثرة تدل على مدى عمق الإحساس و صدق العلاقة[4]

كماكانت للشيخ عبده لقاءات وعلاقات – عن قرب – مع بعض علماء الجزائر عندما زار تونس فقد كان الجزائريون يسمعون بالشيخ محمد عبده ويتبعون أخباره وأفكاره الإصلاحية عن طريق الصحافة العربية كجريدة " المنار" و " المؤيد " و " اللواء" ، وغيرها من المجلات والجرائد العربية ذات النزعة الإسلامية و الإصلاحية والتي كانت تتسرب إلى الجزئر.[5]

(*) محمد عبده: 1849-1905م، ولد بمصر ، تعلم القرآن وحفظه، درس الفلسفة والرياضيات والمنطق وهو من أعلام الدعوة والإصلاح ورواد النهضة في العالم الإسلامي، وهو صاحب مجلة العروة الوثقى، زار الجزائر سنة 1903 م، وعدة دول عربية وغربية، للمزيد ينظر : مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر ، دمشق، سوريا، 2002، ص 43

(1) محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 1939 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1982، ص23

(2) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4، ط4 ، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، 1980، ص406

(3) أحمد صاري ،" الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة " ،مجلة الادب والعلوم الإنسانية ، دورية علمية تصدرها كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عن القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ، العدد الثاني ، محرم 1424هـ/ مارس 2003، ص ص.15. 16 ،17.

(4) أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930 ، ج 2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1992، ص ص 114_115

(5) عبد الكريم بوصفصاف ، الفكر العربي الحديث محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا ، ج10، دار الهدى عين مليلة – الجزائر، 2005،ص136

وقد ذاع صيته إذ يحظى باحترام وتقدير من الجزائريين بما فيهم المتفرنسين،[1] وخصوصا لدى العلماء ، ومما يقول الإبراهيمي في الشيخ محمد عبده منوها به ، مثنيا عليه ، كاشفا عن مظاهر العبقرية في شخصيته مشيدا بأفكاره وفلسفته في النهضة والاصلاح ، « ... كان الاستاذ الإمام أعجوبة الأعاجيب في الألمعية وبعد النظر ، وعمق التفكير ، وإستنارة البصيرة ،واستشفاف المخبأت... [2]».

وقام الشيخ – خلال الزيارة هذه – بعدة نشاطات تمحورت بين إلقاء محاضرات ، ولقاءات ، وحوارات مع بعض الشخصيات ،وزيارات لأماكن عدة كالمكتبة الوطنية ، ومسجد سيدي عبد الرحمان ،وقد قام الشيخ محمد عبده بنفس النشاط تقريبا عندما زار مدينة قسنطينة بعد نهاية جولته العاصمية ، وهذا طبعا إلى جانب إجرائه لجلسات مع بعض ممثلي الإدارة (الفرنسية) كالتي جمعته " بلوسياني " مدير الشؤون الأهلية.[3]

و أدركت فرنسا عمق العلاقة الرابطة بين الشيخ والجزائريين وهو ما ذكرناه سابقا والتأثيرات المحتملة لزيارة شخصية كبيرة في العالم الإسلامي من طراز محمد عبده فقامت بتتبعه و ملاحقته عبر جواسيسها دون أن تمنع هذه الزيارة أو تعرقلها وخصوصا وأن فترة زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر كانت من الفترات التي تشهد إنتشارأفكار التجنيس والإدماج [4]والتي دار حولها جدل ونقاش كبير وواسع في أوساط النخب السياسية والفكرية.

وعلى رأي "علي مراد " فإن هذه الزيارة التاريخية تعتبر حدثا هاما في تاريخ الجزائر[5]فلقد كانت لها تأثيرات هامة، منها ان هذا المصلح إستطاع أن يعيد لاذهان الجزائريين فضل الإسلام المعاصربمايعنيه من العزة والوحدة والتحرر[6]فكان لأفكاره حول الاصلاح الديني والجامعة الإسلامية أثر كبير كذلك في نفوس الجزائريين

(1) شارل روبير أجيرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا ، تع: م.حاج مسعود ، ع.بلعربي ،ج2 ،دار الرئد للكتاب ، الجزائر ،2007 ,ص 580

(2) عبد المالك مرتاض ، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، ط1،دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر،1982، ص. 74

(3) أحمد صاري ، المرجع السابق ، ص 15 ،16، 17

(4) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1860 _1900 ، ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 2000، ص597

(5) أبوالقاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930 ،ج 2 ، المرجع السابق ، ص.115

(6) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931_1945 ،ط 1 ، دار البعث لطباعة والنشر ،قسنطينة–الجزائر,1981,ص54

وبخاصة أحاديثه عن اليقظة والنهضةالإسلامية[1] كما أن هذه الزيارة –بلا شك– قد عمقت أفكار الإصلاح بصورة مباشرة وحقيقية في نفوس وعقول الجزائريين فأصبح الجزائريون أكثر إيمانا وقناعة بضرورة العمل من أجل تجسيد هذه الأفكار الإصلاحية الحديثة شكل نقطة انبعاث وانطلاق لأمة من جديد [2] في طريق العزة والوحدة و المجد، ومما تجدر الإشارة إليه أن أفكار الشيخ انتشرت في لأوساط الفكرية وأولها الإصلاحية بسرعة مذهلة وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ مبارك الميلي وغيرهم من زعماء الحركة الإصلاحية كلهم من تلاميذ الشيخ محمد عبده ، درسوا كتبه وتأثروا بدعوته وطريقته في الإصلاح ، فأخذوا بها فكان للشيخ محمد عبده الأثر العميق في نفوس أهل الجزائر ما لم يكن لغيره من العلماء المصلحين المشرقيين ، وتأثيره هذا لم يمس النخبة المثقفة فقط بل تعدى حتى إلى العامة[3]

وتجلت ثمار ذلك التأثير بكل قوة خلال الثلاثينات لعل من بين مظاهر هذا التأثر بالشيخ محمد عبده ومدرسته هو قيام الشيخ عبد الحميد بن باديس بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتواصل رسالة التغيير والإصلاح والتجديد وفق مشروع حضاري شامل[4] والذي وضع أسسها الشيخ محمد عبدوه.

واعترافا بفضل علماء المشرق على الجزائر ومساهماتهم في اليقظة الفكرية والسياسية التي عرفتها وبخاصة خلال(العشرينات والثلاثينات)فهذا البشير الإبراهيمي، يقر بأنه كان هناك تأثير من حركة الجامعة الإسلامية والتي كان من بين أقطابها محمد عبده على الحركة الإصلاحية الجزائرية ، وقد خص الإبراهيمي محمد عبده بالمدح وأثنى عليه ، ووصفه بأنه شخص فذ وأول من نادى بالإصلاح الشامل في العالم الإسلامي ، فكان رائد من رواد اليقظة والصحوة. وأما إبن باديس فقد كان يكن له نفس الإحترام والتقدير ، وقد ترجم له عند وفاته في مجلة "الشهاب" ترجمة وافية[5]

(1) أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930،ج 2 ، المرجع السابق ، ص.115

(2) عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931_1945 ،المرجع السابق ، ص.55

(3) أبو لقاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930،ج 2، المرجع السابق ، ص.386

(4) صالح فركوس ، أصالة وتغريب مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية ، دار الكوثر للنشر، الجزائر ، 1991، ص ص.79 ، 82 ،83

(5)_ أبولقاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930،ج 2 ، المرجع السابق ، ص.387

أماعن ردود الفعل المختلفة حول زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر ، فإنها أعتبرت من الزيارات التي تركت أثر بالغ في النفوس وماتزال تثير الجدل ، فقد تنوعت بين معجب ومرحب ، وبين متسائل عن دوافع الزيارة وأهدافها ، وهي لدى المرحبين مثل جمعية العلماء المسلمين جولة تسعى للاطلاع على أحوال الأمة في هذا الجزء من البلاد الإسلامية والتعرف على أحوالها وهمومها وتطلعات أهلها، وكيف ما كان الأمر فإن هذه الزيارة أحتفل بها الجزائريون احتفالا شديد كبير[1]

و محمد عبده المصلح ومجيئه إ إلى الجزائر ساهم كثيرا في توطيد الصلات وتمتين العلاقات والروابط بين الجزائر وغيرها من أقطار الأمة العربية والإسلامية وخاصة مصر [2] وهو على غرار أسلافه من علماء الأمة ساهم في إحياء مجد الأمة، وشعورها بالاعتزاز بنفسها ، وبعث الأمل في شعوبها ، والرغبة في الانعتاق والتحرر من سيطرة الاستعمار الأوروبي الذي كان يعمل على تمزيقها والوقوف حائلا أمام وحدتها وكبح أية محاولة تستهدف نهضتها[3]

والمؤكد أن مظاهر التواصل بين الجزائر والبلاد العربية ، وظاهرة التأثير والتأثر بقيت مستمرة عبر الأجيال بشكل أو بآخر رغم السياسة الاستعمارية الهادفة إلى فصل الجزائر عن محيطها العربي والإسلامي[4]ونشير في الأخير إلى أن تأثيرات أفكار محمد عبده الإصلاحية وسرعة انتشارها لم تكن في الجزائر فحسب بل سرت في عموم المغرب العربي[5]ومنها نذكر أنه بعد نهاية زيارة الشيخ محمد عبده الجزائر ، قام بزيارة أخرى للبلاد التونسية يوم :09 سبتمبر من نفس السنة[6]

وفي الأخير وكخلاصة نقول أن زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر جسدت قوة العلاقة التي تربط الجزائر مع أمتها العربية والإسلامية في المغرب والمشرق من جهة ، وهي من جهة أخرى ساهمت في مد جسرا آخرا لاستمرارية هذه العلاقة وذلك التواصل.

---

(1)_عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص.75

(2)_ أحمد صاري، المرجع السابق ، ص. 18 .

(3)_ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج. 1، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع ، قسنطينة – الجزائر ، ط1 ، 1991 ، ص.138

(4)_أبولقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1860 – 1900 ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص.569

(5)_أحمد صاري ، المرجع السابق ، ص20

(6)_ سليمان بن رابح ، المرجع السابق ،ص101

الفصل الأول

النشاط السياسي المصري الداعم للنضال السياسي الجزائري

المبحث الأول : مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب والقضية الجزائرية

المبحث الثاني : الدعم السياسي المصري للقضية الجزائرية في المحافل الدولية

المبحث الثالث : النضال السياسي لجمال عبد الناصر الداعم للجزائر

المبحث الأول: تأسيس مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب و القضية الجزائرية

تمهيد

لقد كانت مصر منذ البداية مع القضية الجزائرية بدون تردد أو تحفظ وأبدت دعمها الكامل والمطلق للجزائر وهذا قبل انطلاق الثورة إذ كانت معقل مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب .

1)_تأسيس ونشاط مكتب المغرب العربي 1947

كثيرة هي الدراسات التاريخية التي تحدثت عن مكتب المغرب العربي وأشارت إليه وجميعها أرجعت تأسيسه إلى شهر فيفري 1947 أي بعد انعقاد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة[1]، فبمجرد انتهاء هذا المؤتمر بدأت مرحلة تنفيذ لقراراته، وكان من أهمها تلك التي تتعلق بتكوين مكتب المغرب العربي[2] وفيه انتخب المؤتمرون عبد الكريم غلاب والرشيد إدريس لأعمال كتابة المؤتمر [3].

واستنادا إلى أحد مؤسسي هذا المكتب وهو السيد " عبد السلام الهاشمي الطود فإن عملية تأسيس مكتب المغرب العربي تمت من قبل مجموعة من الشبان وهم عبدالمجيد بن جلون، وعبد الكريم غلاب والرشيد إدريس بالإضافة إلى عز الدين عزوز وفي السياق نفسه يؤكد مصدر آخر أن الشاذلي المكي ومحمد خيضر كان ممثلين للجزائر في تأسيس المكتب [4] .

وقد اشتمل نظام المكتب على ثلاثة أقسام:

القسم المراكشي: ويتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح.

القسم التونسي: يشرف عليه حزب الدستوري الجديد.

القسم الجزائري: مخصص لحزب الشعب

---

(1) محمد بلقاسم ، الاتجاه الوحدوي (1910_1954)،ط1، البصائر الجديدة ، الجزائر ،2013،ص527

(2) محمد منوني ، في النهضة وتراكم دراسات في تاريخ المغرب والنهضة العربية ،ط1،دارتوبقال ،المغرب 1986،ص 169

(3) عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 10، ط1، شركة فاس، القاهرة، 2006، ص257

(4) مومن العمري ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010،ص178

وللمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب المذكورة في جمعية عمومية لمدة سنة،وله لجان فنية .متعددة ، وكان أول مدير للمكتب هو حبيب ثامر من الحزب الحر الدستوري[1]بالإضافة إلى توفره على مكتبه اشتملت على المؤلفات والنشرات المتعلقة بالمغرب العربي [2]

كما كان للمكتب فروع في عدة دول وبالضبط في العواصم دمشق، بيروت، برلين،نيويورك، في حين هناك مراجع أخرى ترجع وجود مكتب المغرب العربي بروما وليس بنيويورك [3]أما فيما يخص أعضاء المكتب فقد اختلفوا في أصولهم المهنية، حيث نجد محامين وأطباء وصحفيين، كما اختلفوا في آفاقهم السياسية لكنهم كانو متحدين في رغبتهم في خوض الكفاح ضد الاستعمار و استقلال بلدانهم.[4]

وكان الهدف الأساسي من إنشاء مكتب المغرب العربي، هو تنسيق عمل الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي وتوحيد الخطط لتنسيق عملية الكفاح المسلح المشترك وجمع شمل الحركات الوطنية المغربية وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي ،وتمتين الروابط الأخوية بين المشرق والمغرب .[5]

وكان لهذا العمل التوحيدي أثره في نشاط الدعاية لقضية المغرب العربي، فلاقى هذا المكتب تأييدا كبيرا من كافة الهيئات والأحزاب في المشرق العربي ،وأصبح مكتب المغرب العربي سفارة لثلاث دول تطمح إلى أن تكون بينها وحدة فرسم أهدافها بوضوح في العمل على تحرير بلاد المغرب والقضاء على الاستعمار والتعريف بالشعوب المغاربة لأخوتهم المشارقة وللعالم ، والتوعية بالقضية في الأوساط السياسية والثقافية [6].

(1) محمد منوني ،المرجع السابق، ص 170

(2) عمر بوضربة ،تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954_1960)،دار الإرشاد ،الجزائر،2013،ص67

(3) سميرة نقادي ، مكتب المغرب العربي بالقاهرة بين الذاكر والتاريخ ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، جامعة وهران ، ع1،جوان 2015،ص ص 47_46

(4) أمحمد بن عبود ،النضال الوطني للشهيد أمحمد بن عبود في المشرق شهادات ووثائق ،ط1 ،منشورات جمعية تطوان ،طنجة،{د.ت}،ص43

(5) مريم صغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 – 1962) ط2، دار الحكمة، ، الجزائر، 2012، ص 183

(6) نوال المتزكى ،الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب بالقاهرة ،جيش التحرير المغاربي ،1984_1955 ،أعمال ملتقى محمد بوضياف ،الجزائر ،11ماي 2001،ص150

2)_لجنة تحرير المغرب 1948

كانت هناك ظروف متعددة لتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ، وفقد رجعت نشأتها إلى نضج العمل والنشاط المغاربي المشترك ومقررات المؤتمر ودعم الجامعة العربية وأعضاء المكتب العربي، يضاف إلى هذا كله عودة الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر ورغبته في لم الشمل المغاربي والتواصل مع الزعماء الأقطار الثلاثة.

تأسيس ونشاط لجنة تحرير المغرب

سعى الأمير عبد الكريم الخطابي بعد لجوئه لمصر في تأسيس لجنة توحد الحركات المغاربية، وبذل جهودا مضنية في ذلك حيث يتحدث علال الفاسي عن هذه الجهود قائلا: "لم يكن اعتقال 21 سنة في جو البلاد الحارة، وفي دائرة الضغط الاستعماري العظيم الذي يبطل من عزيمة بطل المغرب " [1]وهذه العودة من المنفى إلى مصر لعبد الكريم الخطابي شكلت دفعا قويا لمكتب المغرب العربي الذي توسع نطاق دفاعه عن القضية المغاربية بداية من سنة 1948، ولهذا الغرض أسست لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة[2]، وفي هذا جاء قول عبد الكريم الخطابي:" وإني لمسرور جدا، أن اتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة قد أتت أكلها حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لندائي، وفي هذا الصدد كانت اتصالاتي بزعماء أحزاب المغرب العربي، بشأن إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي، تضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر والمغرب".[3]

وكان تأسيسها استنادا لقرارات المؤتمر الفقرة (ب) من المادة الثانية من فصل تنسيق الحركات الوطنية على تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية، مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك وعلى إثر ذلك قام اجتماع عقد بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، والذي حضرته الشخصيات المتمثلة في أحزابها عن[4]:

(1) احمد مالكي ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993 ، ص 176

(2) فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص ص 22-26.

(3) معمر العايب ، التباين الأيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسي، مجلة كان التاريخية، العدد 16، السنة 5،جوان، 2012، ص 51.

(4) عامر مصباح ، تكامل المغرب العربي الأبعاد والمقاربات، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009، ص 196.

تونس: الحزب الدستوري الجديد: الحبيب بورقيبة والحبيب ثامر

الحزب الدستور القديم: محي الدين القليبي

الجزائر: حزب الشعب: الشاذلي المكي والصديق السعدي

مراكش: حزب الاستقلال: محمد العربي العلمي

حزب الإصلاح الوطني: عبد الخالق الطريس وأحمد محمد بن عبود

حزب الوحدة المغربية: محمد اليمني الناصري [1].**(ينظر الملحق رقم 02)**

فتشكلت لجنة تحرير المغرب العربي الذي يعود الفضل في إنشائها إلى المناضل والمجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي يوم05جانفي 1948م [2].

ونشأت هذه اللجنة حدثا تاريخيا فريدا في تطور الكفاح التحرري بالمغرب، أنعشت الآمال في صدور أهل المغرب [3].

وتكون مكتب اللجنة من:

الرئيس: محمد بن عبد الكريم الخطابي

كاتب الرئيس: شقيقه امحمد بن عبد الكريم

الأمين العام: الحبيب بورقيبة

أمين المال: امحمد بن عبود [4]

(1) محمد بلقاسم ، المرجع السابق ص 549.

(2) بوشقيق حياة، مرجعيات العمل الوحدوي المغاربي المشترك من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية انعقاد مؤتمر الوحدة (1945-1958)، مجلة أول نوفمبر، ع 180، محرم 1437هـ، نوفمبر 2015، ص 32.

(3) جريدة المنار، ع 13،السنة الأولى، 11 جانفي 1952، ص 01.

(4) عبد الكريم فيلالي ، المرجع السابق ، ص279

3)_دعم المكتب واللجنة للنضال السياسي الجزائري من التأسيس إلى ما بعد الثور

بدأ الشاذلي المكي [1] العمل السياسي باسم حزب الشعب الجزائري بالقاهرة، وربط صلات مع مناضلي الحركات الاستقلالية المغاربية، ولم يغفل على مسألة الحوار والتنسيق مع ممثلي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة[2]

اتخذ المكي مصر وجامعة الدول العربية نقطة ارتكاز نشاطه، فاتصل بالسفراء العرب والأفارقة والآسيويين من أجل إقناعهم بتأييد القضية الجزائرية، ومن أهم المؤتمرات التي استغلها المكي لغرض اهتمامات ومطالب حركة انتصار الحريات الديمقراطية هو مؤتمر كراتشي بالباكستان 1948حث فيه وفود الدول العربية والآسيوية على ممارسة عمل دبلوماسي لتدويل القضية الجزائرية لدى الهيئات الدولية[3]

كما أنه لم تقتصر مهمتهم بالقاهرة على حضور الندوات وإصدار البيانات السياسية بل تعدت ذلك المجال، واتسعت لتشمل عدة قضايا من بينها حل مشاكل الطلبة الجزائريين الذين هاجروا إلى مصر فتدخل الشاذلي المكي لحل هذه المشاكل كمشكل الإيواء و الاستفادة من حق الإقامة ومنحة لاجئين سياسيين، وسعى أيضا ليتوسط لدى السلطات المصرية لقبول دخولهم للمدارس الحربية لتكوينهم سياسياوثقافيا وعسكريا في إطار الاستعدادات للثورة.[4]

وقد عمد المكي إلى كتابة البيانات السياسية والرسائل والمذكرات التي شرح فيها أوضاع الجزائر الداخلية وأهداف النشاط السياسي الوطني للتيار الاستقلالي الذي يتمثل في حزب الشعب الجزائري داعيا فيها الحكام والمسؤولين العرب للاهتمام بالقضية الجزائرية وتقديم العون لها[5]

---

(1) الشاذلي المكي ، سياسي جزائري من مواليد 15 ماي 1913، درس بتونس، انتخب رئيسا لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، وعاد إلى الجزائر في 1939، اعتقلته السلطات الفرنسية، وأطلق سراحه في 1933، سافر إلى القاهرة وشارك في مكتب المغرب العربي في 1947. ينظر سعيد جلاوي ، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف إلى الاختلاف (1947 -1949)، مجلة المعارف، جامعة البويرة، ع 21، السنة 11ديسمبر ، 2016، ص 232.

(2) عمر بوضربة ، المرجع السابق، ص ص 69- 70.

(3) محمد خيشان ، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947- 1957)، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001-2002،ص ص 30- 31.

(4) المرجع نفسه، ص 31.

(5) عمر بوضربة ،المرجع السابق ، ص 70

ومع اندلاع الثورة الجزائرية رحب بها ابن عبدالكريم الخطابي واعتبرها حلقة من مشروعه الثوري وتتويجا لوحدة المغرب العربي[1]،وعبر عن موقفه الصريح للثورة الجزائرية وباركها بعد عشرة أيام من اندلاعها في ندائه الموجه إلى مجاهدي المغرب العربي عبر "صوت العرب" دعا فيه القادة الثوريين في المغرب العربي والضباط والجنود المكافحين وشعب المغرب بمختلف فئاته إلى الوقوف صفا واحدا ضد القمع الاستعماري الجائر، وخص الجزائريين بقوله "أيها الجزائريون نحن جميعا كنا نود في يوم من الأيام أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية " وأكد عبد الكريم الخطابي في هذا البيان" الثورة الجزائرية هي ثورة كل المغاربة لأنها انتهجت الخيار الأسلم لتقف في وجه المفاوضات التي مزقت وحدة الكفاح المغاربي".[2]

نشط الخطابي في الدعوة التي نصرت القضية الجزائرية فكاتب الملوك والرؤساء وخطب في المحافل والتجمعات، ورفع العديد من المذكرات مثلا قدم مذكرة إلى الجامعة العربية بتاريخ 26 نوفمبر 1954 نوه فيها بأهمية اندلاع الثورة الجزائرية.[3]

ولقد أورد محمد يزيد في شهادته "عند اندلاع الثورة كانت مهمة بوضياف الاتصال بالداخل هو مع بن بلة، أما نحن فمهمتنا هو تدويل القضية، وعند وصولنا إلى القاهرة بدأنا نتحرك في مكتب المغرب العربي، لم يكن أحد يسمع بجبهة التحرير الوطني وابن بلة بدأ الاتصالات الحكومية فقط ولا وجود لأي ممثل سياسي ولا لأي صدى ... وأول شيء كسبناه بدعم من إخواننا من حزب الاستقلال وإخواننا من حزب الدستور... ونذكر من بينهم الرئيس ادريس وبولعراس وعبد الكريم غلاب وعبد المجيد بن جلول وابن مليح وإبراهيم طوبال هم الذين قاموا بترجمة بيان أول نوفمبر إلى اللغة العربية". [4]

(1) عبد الله مقلاتي ، أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيبان، الجزائر، 2012، ص ص 257- 258.

(2) عبد الله مقلاتي ، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر ،2012، ص 75.

(3) عبد الله مقلاتي ، عبد الكريم الخطابي والثورة الجزائرية تجسيد مبادئ الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي ، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، العدد132، السنة 35، جويلية 2008،ص 37 .

(4) أمحمد يزيد ، المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر، جيش التحرير المغاربي (1948-1955)، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2011، ص 117.

من خلال تنسيق الجهود بين ممثلي جبهة التحرير الوطني وعبد الكريم الخطابي إلى جانب المخابرات المصرية ، رفقة مسؤول المخابرات الخاصة فتحي الديب الذي كلفه جمال عبد الناصر بمتابعة القضية الجزائرية تم التركيز على تنوير المقاومة المغربية ودفعها للتحالف الثورة الجزائرية كخطوة أولى وبعدها تلتحق بهما المقاومة التونسية المناهضة لسياسة بورقيبة فتم الإعداد الإنشاء جيش تحرير المغرب العربي. (1)

وقد تعززت جهود الخطابي في سعيه لجلب جميع الوطنين المغاربة الثوريين إلى القاهرة، وكان من بينهم أحمد بن بلة الذي وصل إلى القاهرة 1953 والتقى مع محمد خيضر (2)، ويعتبر بن بلة من أهم عناصر الوفد الخارجي إذ تتولى المسائل العسكرية وتدريب الجنود وجلب الأسلحة، ولتنفيذ هذه المهمة استعار لقبين هما "مسعود مزياني" "وعبد القادر مبطوش"، ليتمكن من التنقل بسهولة لتوفير الأسلحة عند اندلاع الثورة.(3)

فسعى ابن بلة وأيت أحمد وخيضر لتوحيد العمل الدبلوماسي وتنشيطه للحصول على الدعم المصري، وتحويله إلى فعل ملموس وخاصة وأن موقف الحكومة المصرية اقتصر على الوعود السياسية.(4)

وقد تمكن ابن بلة من حضور اجتماع بمقر الجامعة العربية في 3 أفريل 1954 بحضور ممثلي الأحزاب المغاربية فتدخل ابن بلة للتعبير عن رأيه حول مشروع الدعم المصري لاستقلال تونس ومراكش والجزائر ، و هذا ضمن إطار تنسيقي من لجنة تحرير المغرب العربي(5).

(1) عبد الله مقلاتي وصالح لميش ، الزعماء العرب والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2012، ص.20

(2) عبد لله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار بوسعادة،مسيلة،2012،ص 63

(3) محمد خيشان ،المرجع السابق ،ص 35

(4) فتحي الذيب ،المصدر السابق ،ص 24

(5) المصدر نفسه ،ص 26

المبحث الثاني : مصر والقضية الجزائرية في المحافل الدولية

1)_جامعة الدول العربية

استجاب الحكام العرب لدعوة وزير خارجية بريطانيا ابرن في 21 ماي 1941التي أعلن فيها الترحيب بالوحدة العربية و بتاريخ 8 فيفري 1945 شكلت لجنة لقاهرة ميثاقا لجامعة الدول العربية بدعوة من رئيس الوزراء المصري وقد دخل هذا الميثاق حيز التنفيذ في 11 ماي 1945 [1]

وإذا حاولنا تتبع موقف مصر في جامعة الدول العربية تجاه القضية الجزائرية نجد أن بدايتها تعود إلى ما قبل الثورة الجزائرية1945 حيث أصدر ملوك ورؤساء الدول العربيةالتي من بينهم مصر في نهاية ماي 1946 بيانا أوكلوا فيه إلى الجامعة السعي إلى تحقيق رغبات أهل الشام وإفريقيا تونس و المغرب والجزائر [2]وفي 19 أفريل 1951 أصدر مجلس الجامعة قرار اللجنة السداسية حول قضايا شمال إفريقيا.

و بخصوص الجزائر فقد أوصت اللجنة بإثارة القضية أمام الأمم المتحدة كما كلفت الأمانة بإعداد دراسات وافية لمختلف شؤون الجزائر وان تبدل مساعيها لدى لجنة حقوق الإنسان لبحث هذه القضية لتتمكن من إثارتها أمام اللجنة الثالثة للأمم المتحدة [3]

.وبعد اندلا ع الثورة الجزائرية ساند وفود الدول العربية والوفد المصري في الجامعة العربية الجزائريين متخذين من أساليب السلطات الفرنسية نحو الشعب الجزائري مبررا للرد على أي دعاية فرنسية تهدف إلى عزل الجزائر عن محيطها العربي [4]

ولكن عدم إدراك الرأي العام الدولي لحيثيات القضية الجزائرية لم يمكن بعض الأطراف العربية من تحقيق أي نتائج ملموسة بل أبدت بعض الأطراف تحفظات بفعل الضغوطات الفرنسية فأصدر مجلس الدول العربية في 19 أفريل 1952 تكليفا للأمانة العامة للجامعة، من أجل تحرير بيان يتطرق إلى معاناة الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي ليتم طرحه في الدورة المقبل لجمعية العامة

(1) يحي حلمي رجب ، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، دار الفكر العربي، القاهرة،1976، ص، ص15_20
(2) صالح لميش ، مصر و ثورة الجزائر (1962-1954)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الإسكندرية، 1988،ص144.
(3) محمد علي الرفاعي ، لجامعة العربية وقضايا التحرر، ط1،لشركة المصرية للطبع و النشر ،مصر، 1971،ص 93.
(4) صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 146.

للأمم المتحدة من قبل الوفد العربي ،كما ساهمت مصر أيضا في إنشاء صندوق تابع لجامعة الدول العربية في 19 ديسمبر 1953يهدف إلى تدعيم الثورات التحريرية بالمغرب العربي[1] .

ومع اندلا ع الثورة لم تتأخر مصر في مواقفها الثابتة تجاه القضية الجزائرية ففي نوفمبر 1954 وبمناسبة انعقاد الدورة الثالثة و العشرين لجامعة الدول العربية بالقاهرة، أكد الرئيس المصري جمال عبد الناصر على ضرورة توحيد السياسة الخارجية للدول العربية تجاه الإستعمار وخاصة المغرب العربي. ثم في 29 مارس 1956 دعت مصر إلى عقد جلسة طارئة لمجلس جامعة الدول العربية إثر تصريح جي بوليه ، انبثق عليه بيان يستنكر فيه تصريحات بوليه ويعلن عن دعمه و تأييده للشعب الجزائري[2] .

وقد لعبت مصر سنة 1957 دورا هاما في موافقة جامعة الدول العربية على الطلب الذي تقدم به ممثل جبهة التحرير الوطني للجنة الشؤون السياسية للجامعة العربية على تخصيص ميزانية سنوية للجزائر و أرسلت بمذكرة عاجلة إلى الأمانة العامة بتاريخ 9 ديسمبر 1957 حيث جمعت مبلغ أولي قدره 2مليون جنيه إسترليني (**ينظر الملحق رقم 05**)للثورة الجزائرية[3]

وجاءت الدورة الحادية و الثلاثين لجامعة دول العربية التي انعقدت بالقاهرة في مارس 1959 ، حيث طلبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية من الدول الأعضاء بتكثيف الجهود على المستوى الدبلوماسي لفك الخناق الذي تفرضه السلطات الفرنسية على الجالية بالخارج ، و تشكيل وفد عربي ترأسته مصر لمقابلة رئيس لجنة الصليب الأحمر الدولي للفت نظرة لما ترتكبه فرنسا من جرائم في حق الشعب الجزائر[4]

(1) ماهر شعبان وعبد الله عبد الرزاق ،بحوث في تاريخ الإفريقي ، مطبعة العمرانية ، القاهرة 2012 ، ص 44

(2) المرجع نفسه ،ص 45

(3) تقرير الأمين العام إلى مجلس الجامعة العربية , الدورة التاسعة والعشرون , مارس 1958 ،ص32.33

(4) ماهر شعبان وعبدالله عبد الرزاق ،المرجع السابق ،ص 47

وفي الدورة الثالثة و الثلاثين لجامعة الدول العربية سنة 1960 طلبت مصر من الدول الأعضاء بإجراء تحقيق دولي لوقف الإبادة الجماعية في الجزائر ووقف مساعدات دول حلف شمال الأطلسي لفرنسا , كما طلبت باعتراف الدول الأسيوية والإفريقية بالحكومة المؤقتة بالقاهرة[1]

وقد تابعت مصر والجامعة العربية المفاوضات الفرنسية الجزائرية في (مولان) عام 1960 م مطالبة بان تكون هذه المفاوضات على أساس تقرير مصير الشعب الجزائري[2]

وكخلاصة ويمكن القول بأن الموقف المصري تجاه القضية الجزائرية كان موقفا مشرفا في جامعة الدول العربية منذ تأسيسها في مارس 1945، حيث ظلت تعقد مؤتمراتها من أجل تدعيم القضية الجزائرية ماديا و دبلوماسيا. ولهذا استغلت القاهرة جامعة الدول العربية كقناة دبلوماسية في فضح الجرائم الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري, وكقناة دعم مادي و دبلوماسي للقضية الجزائرية من خلال تقاريرها

10

(1) ماهر شعبان وعبد الله عبد الرزاق ،المرجع السابق ، ص48

(2) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدورة الخامسة والثلاثون، مارس 1961، ص 44

2)_هيئة الأمم المتحدة

لم تكن القضية الجزائرية لتنجح لولا دخولها الهيئات الدولية من أوسع أبوابها ولعل أهم هذه الهيئات هيئة الأمم المتحدة ، فبعد أشهر فقط من انطلاق الثورة كان عليها أن تبحث عن من يدعمها في المحافل الدولية ووجدت خير سند في مصر .

في أكتوبر 1945ظهرت للعالم هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ومن أهدافها المعلنة دعم الحركات التحريرية و الحفاظ على الأمن و السلم العالميين ، و بما أن الجزائر كانت تسعى لتقرير مصيرها و ترغب في لفت انتباه هذه الهيئة فكان هناك في شهر يناير 1955 إلحاح شديد وجهته الدول الأفروآسيوية مع مصر للأمم المتحدة ، تطلب فيه إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها[1] وبما أن فرنسا عضو في مجلس الأمن ولها حق الفيتو تم رفض إدراج القضية االجزائرية[2].

و الأمر الذي دفع بفرنسا و الدول العظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، إلى الوقوف ضد هذا الطلب، و تواطؤ هاتين الدولتين مع فرنسا لم يكن إلا لمصالح مشتركة بينهم و هذا الرفض لم يثن من عزم مصر على المحاولة مرة أخري حتى تحقق المبتغى، و هو إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هذه الهيئة[3].

في الدورة الحادية عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة التي كانت في شهري يناير وفبراير 1956 دافع عمر لطفي مندوب مصر عن القضية الجزائرية، وذلك عن طريق خطاب مؤثر سرد فيه تاريخ الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي ،والمعاناة الشعب الجزائري والظلم الذي يتعرض له على يد القوة العسكرية الفرنسية ، و كانت مصر هذه المرة من بين ثلاث عشرة دولة أفرو آسيوية تصبو إلى إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة و لكن دون جدوى[4] .

و في الدورة الثانية عشرة لهيئة الأمم ،سعت مصر مجددا إلى إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ إذ ترأس الوفد محمود فوزي الذي كان شديد اللهجة في تصريحه

(1) محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر (1954م – ١٩٩٢)، ج٢ ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ،دمشق، 1999، ص 177

(2) خيرت السعيد ، نائب وزير خارجية ورئيس وفد مصر في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة العاشرة1955،صحيفة الأهرام , السبت 26 نوفمبر 1955، العدد 25198, السنة 81، ص 1

(3) مالك بن نبي ، فكرة الأفروأسيوية في مؤتمر باندونج،تر : عبدالصبور شاهين ،ط ٣،دار الفكر المعاصر، دمشق ، 2001، ص 47

(4) عمر لطفي، مندوب مصر في الأمم المتحدة , الدور الحادية عشر ،صحيفة الأهرام في فبراير 1956، العدد25634 ،ص2

الذي جاء فيه: «إن الشعب الجزائري يقاسي على أيدي الفرنسيين الألم و الذل... و نحن نتكلم للمرة المليون عن مسألة دون أن يفعل شيء، مكتفين بسماع أقوال بعض نواب فرنسا عن الجزائر كجزء من فرنسا ».[1]

علما بأن مصر هذه المرة كانت من بين ست عشرة دولة طلبت من الجمعية العامة إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال، وذلك من خلال رئيس الوفد المصري محمود فوزي و من الواضح أنه استخدم طريقة ذكية عبر معالجة القضية من الناحية القانونية كونها لا تتنافى مع مبادئ و أهداف هذه الهيئة و تدافع عن السلم و الأمن الدوليين، وعرج في كلامه على أن لا علاقة بين الشعبين و شتان بين فرنسا و الجزائر، وأن من حق الجزائريين تقرير مصيرهم و أضاف مدعما قوله: «يوجد أكثر من نصف مليون جندي فرنسي لقتال الشعب الجزائري الأعزل».[2]

و يقول محمود فوزي معلقا على الاستفتاء المزيف الذي قامت به فرنسا بالجزائر في28 جويلية 1958في الدورة الثالثة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام١٩٥٨ : « أما الشعب الجزائري فقد اختار بتضحياته و بدمائه أن يكون حرا، و أن هذا الاستفتاء مزيف»[3]

و في الدورة الرابعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1959 م أبرز فوزي موقف مصر من الجزائر بحيث صرح قائلا: «إن موقف حكومتي من حكومة الجزائر وشعبها في كفاحه من أجل الاستقلال واسترداد حريته و المحافظة على سلامة أراضيه،سيظل كما كان في أي وقت مضى و هو موقف الحزم و التصميم».[4]

(1) بيان وزير الخارجية مصر في اللجنة السياسية الجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة١٢، عام ١٩٥٧، صحيفة الأهرام ،العدد ٢٠٩٣٨، السنة ٨٣، 5 ديسمبر١٩٥٧،ص3

(2) المصدر نفسه ص 5

(3) بيان وزير خارجية مصر للجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة ١٣ ،عام 1958،صحيفة الأهرام ، العدد٢٩٢٣٢، السنة 84، 8 أكتوبر ١٩٥٨ ،ص5

(4) بيان وزير خارجية مصر محمود فوزي في الجمعية العامة للأمم المتحدة , الدورة 14 , عام1959صحيفة الأهرام ، 6 أكتوبر 1959، العدد 26595، السنة 85، ص 7

ترأس جمال عبدالناصر الوفد المصري المشارك في الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، و كان في خطابه أشد لهجة من ذي قبل؛ إذ رأى أن هيئة الأمم متواطئة مع فرنسا و متجاهلة للقضية الجزائرية،: «و أن من الأمور البالغة الأهمية أن لا تنسى الأمم المتحدة نفسها، ولا تنسى قراراتها ، و إلا فإننا نشجع بذلك الذين يحاولون تناسي الأمم المتحدة و تجاهل و جودها، و أننا نرى المثال الصارخ لهذا التجاهل في سياسة فرنسا تجاه الجزائر و ما يمارسه جيشها ضد الشعب الجزائري الذي يهدف أساسا إلى جعل الجزائر جزء من فرنسا... و لن تفلح في استعباد الشعوب الإفريقية».[1]

وبعد هذا خرج الشعب الجزائري في مظاهرات يوم 11 ديسمبر ١٩60؛ ففتحت عليهم القوات الاستعمارية النار ، و راح ضحيتها العديد من المتظاهرين العزل الذين خرجوا يطالبون بحريتهم، فكانت هذه المظاهرات سبب في إدراج القضية الجزائرية بصفة رسمية، و ذلك بعد تداول وسائل الإعلام و الصحف هذا الخبر، إذ تم الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، و ذلك عن طريق إشرافها على الاستفتاء، و على أن يجري هذا تحت رقابةالأمم المتحدة.[2]

وفي الدورة السادسة عشرة برز دور مصر و دعمها للقضية الجزائرية ، إذ ألقى عمر لطفي رئيس الوفد المصري خطابا ذكر فيه بعروبة الجزائر قائلا: « إن هذه القضية تهم العالم العربي أولا، و تهم الأفارقة ثانية، و تهم الأمم المتحدة ثالثا، و عاب فيها على عدم توصل هيئة الأمم إلى حل للقضية الجزائرية».وتحدث أيضا عن المفاوضات السارية بين كل من الحكومة المؤقتة و الحكومة الفرنسية ووصفها بأنها مفاوضات تمتاز بالعناد من طرف فرنسا ، محاولة بذلك فرض موقفها من مجريات المفاوضات، ولم يخف عمر لطفي ارتيابه من سياسة الجنرال ديجول Digoul وصفها بأنها خطوة طيبة للوصول إلى حل سلمي و تسوية عادلة للقضية الجزائرية[3]. [13]

(1) صحيفة المجاهد،13 اكتوبر 1960 ، العدد ٧٨، ص 2

(2) Sliman chikh: l'Algerie en arme, EDNAL, Alger, ١٩٩٧ ،p496

(3) خيرت حماد ، قضايانا في الأمم المتحدة، منشورات المكتب التجاري، بيروت ،1962 ص 422

وفي الأخير يمكننا القول أن الموقف مصر الداعم للقضية الجزائرية لم يتغير أبدا في هيئة الأمم المتحدة بل كان يتدرج من المطالبة بإدراج القضية الجزائرية إلى تنديد بتقاعس الهيئة في إدراجها وخطوة بخطوة استطاعت مصر رفقة بعض الدول المحبة للسلام من تسجيل قضية الجزائر في الهيئة وهذا يعتبر نقلت نوعية في مسيرة النضال السياسي الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي

المبحث الثالث : النضال السياسي لجمال عبد الناصر الداعم للجزائر

1-لمحة عن شخصية جمال عبد الناصر ومسيرته العلمية والمهنية

ولد جمال عبد الناصر بن حسين بن خليل بن سلطان المري، في 15 يناير 1918 في منزل والده رقم 12 شارع قنوات في حي باكوس من ضواحي مدينة الاسكندرية من أسرة تنتمي إلى بلدة بني مرة في مقاطعة أسيوط قبيل أحداث ثورة 1919 م في مصر[1]. كان الابن الأول لوالده عبد الناصر حسين الذي كان يبلغ من العمر ثلاثين سنة وكان موظفا في مصلحة البريد بالإسكندرية وينتهي إلى طبقة الفلاحين[2].

في عام1933م عندما نقل والده إلى القاهرة، انضم عبد الناصر إليه هناك، والتحق بمدرسة النهضة الثانوية بحي الظاهر بالقاهرة، وفي تلك الفترة ظهر شغفه بالقراءة عندما كان يعيش عمه بالقرب من دار الكتب المصرية، فقرأ القرآن والأحاديث النبوية لسيرة الصحابة، كما أنه قرأ السيرة الذاتية للزعماء القوميين مثل نابليون، غاندي ، فولتير 2 ولم يكن معجبا بالقادة الطغاة وأثناء دراسته بالثانوية مثل في عدة مسرحيات مدرسية، وكتب مقالات بمجلة المدرسة منها مقالة عن الفيلسوف الفرنسي فولتير بعنوان" فولتير رجل الحرية" حاز عام 1935م على شهادة البكالوريا، وشرع بعد ذلك في دراسة الحقوق[3]

في سنة 1937تقدم جمال عبد الناصر إلى كلية الحربية لتدريب ضباط الجيش ولكن الشرطة سجلت مشاركته في احتياجات مناهضة للحكومة ومنع من دخول الكلية فالتحق بكلية الحقوق في جامعة الملك فؤاد بجامعة القاهرة حاليا واستقال بعد فصل دراسي واحد واعاد تقديم طلب الانضمام لى الكلية العسكرية[4]، واستطاع عبد الناصر مقابلة وزير الحربية ابراهيم خيري باشا وطلب مساعدته فوافق على انضمامه إلى الكلية العسكرية في مارس 1937م، تخرج من الكلية الحربية بالعباسيةٍ برتبة ملازم ثاني وعين نقيبا بالقرب من أسيوط في الصعيد

(1) مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004،ص 172.

(2) عبد الفتاح أبو عيشة ، موسوعة القادة السياسيين " العرب والأجانب"، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 74.

(3) المرجع نفسه ، 74

(4) راشد نتيلة، حكاية كفاح ضد الاستعمار، طبعة يوليو ،الهيئة المصرية للنشر والتوزيع، ، 1971م، ص 15-16

في 18 يونيو 1953م تم إلغاء النظام الملكي وأعلن عن قيام الجمهورية في مصر وكان نجيب أول رئيس ، لها بعد توليهم السلطة أصبح ناصر والضباط الأحرار أوصياء على مصالح الشعب ضد النظام الملكي، حكم الضباط الأحرار باسم مجلس قيادة الثورة عن طريق محمد نجيب رئيسا وجمال عبد الناصر نائبا للرئيس استقال على ماهر وتولى محمد نجيب دورا إضافيا وهو رئيس الوزراء وجمال عبد الناصر نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وبعد شهر تخلى عن منصب وزير الداخلية لزكريا محي الدين واحتفظ بمنصب نائب رئيس الوزراء[1] .

وفي فيفري1954م، أعلن نجيب عن استقالته من مجلس قيادة الثورة بعد أن عقد مجلس لقاء رسمي دون حضوره قبل يومين، وفي 26 فيفري قبل ناصر استقالة نجيب وقام بوضعه تحت الإقامة الجبرية، وعين مجلس قيادة الثورة جمال عبد الناصر قائد المجلس ورئيس مجلس الوزراء على أن يبقى منصب رئيس الجمهورية شاغرا ويستمر مجلس قيادة الثورة ويتولى كافة سلطاته جمال عبد الناصر[2].

في 24 يوليو 1954انتخب أول دستور للثورة بالاستفتاء الشعبي، في 22 فيفري1956 أصبح جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة، وظل عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية حتى رحل في 26 سبتمبر[3]1970

2)_موقف جمال عبد الناصر تجاه الثورة الجزائرية

(1) سعيد أبو الريش ، جمال عبد الناصر أخر العرب، تر : سعير كرم، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2005، ص 21، 22.

(2) جاك رومال وماري لوروا، جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة حتى الاستقالة المستحيلة، ط5، دار الأدب، بيروت،1979، ص 91

(3) سامي شرف ، سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر ،شهادة سامي شرف ، ج1 ، ط 2 ،دار الكتب المصرية ، القاهرة ،2014 ،ص 43

كان موقف الرئيس جمال عبد الناصر واضحا حيث لم يتردد في اتخاذ قراره التاريخي بدعم الثورة الجزائرية انطلاقا من إيمانه العميق بحق الشعب الجزائري في تحرير أرضه.[1]

حيث حدد عبد الناصر إطار الثورة في ثلاث اتجاهات عربية وأفريقية وإسلامية واعتبر الدائرة العربية أهم من الدوائر جميعا لوجود مقومات مشتركة كاللغة والدين والتاريخ بين الجزائر ومصر [2]

فنالت هذه الأخيرة اهتماما من طرف الرئيس المصري جمال عبد الناصر ويظهر ذلك من خلال خطابه وقوله: "بعد إطلاعي على منهاج الوفد وتأملي العميق في طريقة عمله ووتهيئة مراحله ارتحت له و علمت أنها عملية ناجحة لا محالة ووعدتهم أن أكون معهم إلى النهاية و أمدهم حالا بما يمكن من سلاح خفيف وأن أسعى شخصيا لدى الدول العربية لكي تمد الحركة بالمال"[3] فلم يتوان عن نصرتها ودعمها

لهذا ارتاح بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لموقفه هذا، الذي لم يتراجع عنه رغم ما سببه له من متاعب وصلت حد تعرضه لهجمة شرسة من طرف فرنسا، فأرسلت إليه برقية شكر و عرفان مؤكدة أن تهجم فرنسا عليه لم يحط من شأنه، بل زاده رفعة وسموا ، و مكانة في قلوب العرب و المسلمين و حتى بعض الأوربيين المنصفين[4]

هذا الخطاب من الرئيس عبد الناصر زاد من غضب فرنسا و حقدها على مصر، فراحت تبحث عن الوسائل الكفيلة لمعالجة الوضع، لهذا زار وزير الخارجية الفرنسي مصر،لبحث المسألة الجزائرية مع قائدها فكان رد جمال عبد الناصر بأني غير مسؤول عن هذه الثورة، وعليك أن تعلم أن الجزائريين هم أصحاب قضية و أن مسؤولية مصر تنحصر في تأييد إخوانها الجزائريين [5]

(1) فتحي الذيب ،المصدر السابق ، ص16

(2) صالح لميش ،المرجع السابق ،ص 169

(3) البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتلاني. محمدالبشير الإبراهيمي في قلب المعركة، دار الأمة، الجزائر، 1997 ص ص36،35.

(4) مريم الصغير ،المرجع السابق ،ص ص 186_187

(5)أرسكين تشالدر، الطريق إلى السويس، تر: خيري حماد ، الدار القومية للطباعة والنشر (د، ت)، ص 196.

هذا الرد لم يرتح له الفرنسيون وفسروه على أنه طموح مصري للتوسع، فأخذوا يهيئون أنفسهم للانتقام حيث في 15 ماي 1956 تلقى جمال عبد الناصر خطابا من العقيد ثروت عكاشة الملحق العسكري المصري بفرنسا، تناول وضع العلاقات الفرنسية المصرية و تضمن العديد من النقاط منها

-التحذير من دعم الكفاح المسلح في شمال إفريقيا لأن ذلك سيقود الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ موقف معاد ضد مصر استجابة لمطالب الأحزاب السياسية والهيئات الاقتصادية.[1]

كما قام جمال عبد الناصر بتكليف سفير مصر في باريس بتوضيح الموقف المصري للفرنسيين إزاء الثورة الجزائرية و التأكيد على أن مصر لا يمكنها التغاضي عما يربطها بالجزائر من صلات أخوية.[2]

ولم يقتصر دور الحكومة المصرية تجاه القضية الجزائرية على التصريحات والخطب فقط بل تجاوز ذلك إلى محاولة كسب التأييد الدولي لها في الهيئات الدولية كهيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية كما ذكرناه سابقا والمؤتمرات الأفرو آسيوية

فقد قامت الحكومة المصرية بعدة جهود لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية يتماشى مع طموحات الشعب الجزائري في تحقيق استقلاله وحريته. [3]

وتابعت الحكومة المصرية تطورات الثورة الجزائرية و عبرت بوضوح عن مساندتها وتأييدها لها، ونلمس هذا من خلال الإجراء التعسفي الذي قامت به السلطات الفرنسية عند اختطاف طائرة الزعماء الخمسة عام 1956، والذي استنكرته الحكومة المصرية و أصدرت بيانا وصفت فيه هذا العمل بالغدر المنافي للقيم الأخلاقية. [4]

(1) فتحي الذيب ، المصدر السابق ،ص ص207 _208

(2) صحيفة الأهرام، 9 / 01 /1906، العدد 24902، السنة 81، ص 1.

(3) صالح لميش ، المرجع السابق ، ص 173

(4) المرجع نفسه ، ص 175

كما حاول جمال عبد الناصر تدبير عملية فرار للزعماء الخمسة ومحاولة تهريبهم من السجن بفرنسا. [1]

واستمرت الحكومة المصرية في جلب التأييد والمساندة للثورة الجزائرية وسعت إلى إقناع بعض المسؤولين في الدول العربية والأوروبية للوقوف إلى جانب الجزائر ومؤازرتها حيث تابعت الحكومة المصرية مراحل المفاوضات الفرنسية الجزائرية [2]

وأثناء سيرها التقى جمال عبد الناصر بوفد الحكومة المؤقتة الجزائرية واستعرض معه المحادثات التي جرت في "إيفيان" وتدارس معه سير الأحداث بالتفصيل [3]مؤكدا تأييده الوفد الجزائري في جميع الميادين حتى يحقق الكفاح الجزائري الاستقلال و السيادة الكاملة للشعب الجزائري مع وحدة ترابه[4]

وفي الأخير وبعد قراءتنا لهذا المبحث يتضح لنا أن موقف جمال عبد الناصر على رأس الحكومة المصرية كان جد مشرف تجاه الثورة والقضية الجزائرية ككل فهو لم يدخر جهدا في دعمه سواء في الجانب السياسي أو الإعلامي ووصل ذلك إلى حد الدعم العسكري وتموين بالأسلحة

(1) فتحي الذيب، المصدر السابق، ص 374.

(2) صالح لميش، المرجع السابق، ص 182.

(3) صحيفة الأهرام 11 يونيو 1967، العدد 27246، السنة 87،ص 2.

(4) اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه القضية الجزائرية(1962_1954)،دار هومة، الجزائر، 2009، ص 73.

الفصل الثاني

الصحافة المصرية وجهودها في مساندة الثورة الجزائرية

المبحث الأول :جريدة الأهرام المصرية ومساندتها للثورة الجزائرية

المبحث الثاني : إذاعة صوت العرب ودعمها للثورة الجزائرية

المبحث الأول :جريدة الأهرام المصرية ومساندتها للثورة الجزائرية

1)_تأسيس صحيفة الأهرام

الأهرام al-ahram هي صحيفة مصرية تأسست في 27 ديسمبر 1875 على يد الأخوان اللبنانيان سليم تقلا(*) وبشارة تقلا(**) ، وصدر العدد الأول يوم 05 أوت 1876 في المنشية بالإسكندرية، بدأت على شكل صحيفة أسبوعية بأربع صفحات[1]، تبلغ طول الصفحة 43سم وعرضها 30 سم، استخدمت في بداياتها خط كبير في الكتابة ثم تحولت إلى خط أصغر لتتمكن من نشر أكبر كمية من الموضوعات.

وركزت الصحيفة اهتمامها على الأخبار الخارجية خاصة ما تعلق بالدولة العثمانية وعلاقتها بالدولة الأوربية، وهي تعد أقدم صحيفة بعد صحيفة "الوقائع المصرية" التي صدرت 1828 على يد الوالي العثماني محمد على [2].

ولم تكن مطبعة الأهرام في ذلك مقصورة على طبع الصحيفة فحسب ، بل كانت تقوم بطبع الكتب الأدبية و القصص المترجمة وكان صدور أول عدد باسم – مثال الأهرام –[3].

وقد وصف الدكتور طه حسين صحيفة الأهرام بأنها "ديوان الحياة المعاصرة "فالأهرام ليست صحيفة امتد بها العمر حتى شاخت ووصلت من الحياة، أي أرذل العمر ولكن مرور الزمن كان يزيدها أصالة ومن ثم فهي صحيفة تحمل على ظهرها تاريخا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا محليا ودوليا"[4].

كانت تصدر الأهرام يوميا في مصر والسعودية والخليج ومن إصدارات صحيفة الأهرام نجد:

_ الإصدارة الدولية باللغة العربية تسمى الأهرام الدولي وتنشر يوميا في لندن .

_ الإصدارة الانجليزية تسمي AL-AHRAM WeeKL.

(*) سليم تقلا(1849/1892) ولد في كفر شيما، ودرس في مدرسة الوطنية اشتغل مدرسا للغة العربية ،هاجر إلى القاهرة في 26 من عمره حيث أسس صحيفة الأهرام، https://ar.m.wikipedia.org/wiki/سليم_تقلا_(صحفي) 2021/05/26 , 9:13

(**) بشارة تقلا (1852/1911) ، ولد في كفر شيما، تعلم في بيروت، وعلم في مدرسة عين طورا ،انتقل إلى الإسكندرية سنة 1875 فأصدر مع أخيه الأهرام الأسبوعية ثم اليومية، المرجع نفسه

(1) عبد اللطيف حمزة ، قصة الصحافة العربية في مصر، د.ط، دار المعارف، بغداد ،1967،ص 67

(2) مروة أديب ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها سجل حافل لتاريخ فن الصحافة العربية قديما وحديث، دار الحياة ، بيروت ،[د.ت]،ص 149.

(3) إبراهيم عبده ، صحيفة الأهرام ،دار المعارف ، القاهرة ,1961 ص 22.

(4) خليل صابات ، تاريخ الطباعة في المشرق العربي ، دار المعارف ، القاهرة ،1906،ص26

_ الإصدارة الفرنسية تسمى AL-AHRAM Hebdo.

وأصبحت الأهرام ولا تزال الصحيفة الشبه الرسمية لجمهورية مصر العربية

2)_ نشاطها الإعلامي

استحدثت صحيفة الأهرام في عام 1879 بعض الفنون الصحفية التي لم تكن تعرفها الصحافة المصرية ومنها "الحديث الصحفي "مع كبار السياسيين ورجال الفكر وكان أبرز الأحاديث عن الحوار الذي أجراه بشارة تقلا مع الخديوي إسماعيل والي مصر[1].

وقد حرصت الأهرام منذ نشأتها على تقديم النخبة من الأدباء والمفكرين لقرائها عبر مقالات دورية من بينهم بعض الكتاب والمفكرين منهم: أحمد لطفي السيد محمد سامي، أحمد شوقي ، أحمد مصطفي وطه حسين ونجيب محفوظ، وكانت تهتم بالأخبار السياسية ،كان أسلوبها أكثر وضوحا من الصحف المعاصرة حيث استطاع سليم وبشارة تقلا أن يشقا للأهرام وللصحافة المصرية والعربية أسلوبا جديدا في الكتابة التي كانت ثقافها فرنسيين كما أفسحت الأهرام صفحتها المقالات جمال الدين الأفغاني و"جمعية الأحباء" التي ترأسها يعقوب صنوع [2]

كما نجد أيضا أن جبرائيل تقلا اتفق مع شركة الانترتيب لصناعة أمهات الحروف العربية بالوصف الذي تريده الأهرام واعتمد على الخطاطين والفنانين مثل جيب هواويني وتوسع في الاستعانة بالخبراء، كما استقدم أربع آلات من الانترتيب مما أدى إلى زيادة صفحات الصحيفة[3].

استمر ذلك إلى عام 1961 حيث شهد نهضة كبرى بالنسبة للتكنولوجيا الجديدة في مجال الطباعة والإصدار مثل إدخال نظام الميكرو فيلم على الأرشيف الصحفي ومجال التصوير والاتصال بالوكالات

(1) مروة أديب ، المرجع السابق ، ص 146.
(2) صحيفة الأهرام، 02/04/1951، (د.ع)، ص 1
(3) عبد اللطيف حمزة ، المصدر السابق ، ص 82.

العالمية للأنباء، كما شهد حادث تأميم الصحافة المصرية منها صحيفة الأهرام التي كانت قد توصلت إلى جعل نفسها أكبر صحيفة عربية في الشرق الأوسط [1].

كما أنشأت الأهرام عدد من المؤسسات التجارية منها وكالة الأهرام للإعلان ومطبع الأهرام التجارية، وكانت تصدر مؤسسة الأهرام عدد من الجرائد والمجالات منها : الأهرام اليومية والأهرام الدولية والأهرام المسائي والأهرام ويكلي باللغة الانجليزية ومجلة الشباب وغيرها.ومنذ بداية سنة 1882 اقتصرت جهود الصحيفة على الأمور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ولم تلبث الأهرام إلى أن اضطرت حفاظا على بقاءها في وسط الشعور الوطني التحرري في مصر و تساير الصحافة الوطنية المصرية في مهاجمة الاحتلال البريطاني وفتحت صدرها لمقالات الزعيم الوطني الثاني مصطفي كامل (1874 -1908) الذي كان يحظى بمكانة شعبية ووطنية في مختلف الأوساط المصرية ولذلك أخذت تفرد صفحاتها للوطنيين الآخرين مثله .[2]

وفي هذا المجال يذكر مسعود الحناوي مدير مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات أن "صحيفة الأهرام" تحوي تاريخ قضايا الأمة العربية منذ قرابة 140 سنة حيث تمت تغطية كل الأحداث التي مرت عليها بما فيها الثورة الجزائرية [3].

(1) صحيفة الأهرام ، 02/04/1971 ، العدد 30810 ، ص2

(2) مروة أديب ، المرجع السابق ،ص148

(3) صحيفة الخبر ، الإعلام في الثورة الجزائرية 19 ديسمبر 2015 ،[د. ع]، ص3

أ)_ جريدة الأهرام وإنطلاق الثورة في الجزائر

لقد إنطلقت الثورة التحريرية في الجزائر في الفاتح من نوفمبر وكانت جريدة الأهرام سباقة لتغطيت مجرياتها ففي صباح اليوم الثاني من نوفمبر 1954 أطالعتنا الأهرام بأخبار بداية الثورة بوجود تنسيق بالغ الدقة بين الثوار والشعب الذي ذاق مرارة الاستعمار حتى أيد الثورة في إعلانها [1]، وفي الأسبوع الأول من نوفمبر استشهد بعض الثوار كالحاج بن علي أحد القادةالوطنيين[2]

ونشرت الأهرام ما أعلنه مكتب تحرير المغرب العربي في القاهرة، من أن الثوار في الجزائر قد هاجموا بعض المرافق الهامة، كما نددت الأهرام بحملات القبض على المواطنين في العاصمة وضواحيها وكذلك باتنة و خنشلة [3].

كما أوردت الأهرام قصة حول عمليات تموين الثوار ، تضمنت سماع طائرة تحلق ليلا فوق مناطق الثوار دون أن يكون بها أنوار واشتعلت النيران في قمم الجبال الإرشاد الطائرة عن مكانهم [4]، وتتزايد أنباء كفاح الثوار في الجزائر رغبة في إعلام القراء عامة و المصريين خاصة المتطلعين دائما إلى المزيد أخبار إخوانهم في الجزائر [5].

وقد واصل المجاهدون الجزائريون هجوماتهم على المراكز التي وجد فيها الفرنسيون وعمت الثورة كل أنحاء القطر الجزائري، وقد كانت هذه الهجمات المتتالية من المجاهدين صدمة عنيفة للسلطات الفرنسية التي لم تكن تتوقع ما حصل بسبب القمع الذي كانت تمارسه على أفراد الشعب الجزائري طول فترة الاحتلال [6].

(1) أمين سعيد ، ثورات العرب في القرن 20،دار الهلال ، القاهرة، (د.ت) ، ص 237.
(2) صحيفة الأهرام ، 04/11/1954، العدد 24816، ص 2.
(3) صحيفة الأهرام ، 1954/ 06/11 ، العدد 24818،ص2.
(4) صحيفة الأهرام ، 05/11/1954، العدد 24817،ص2.
(5) صحيفة الأهرام ، 07/11/1954، العدد24819،ص3.
(6) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين19 و20 ،ط1،دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر،1980، ص 298.

ب)_جريدة الأهرام ورصدها للرد الفرنسي على إنطلاق الثورة

مضى الأسبوع الأول من نوفمبر 1954 حافلا بالأحداث التي هزت كيان فرنسا، وزلزلت الأرض تحت أقدامها، فأفقدتها توازنها الإداري والسياسي في الجزائر ومن هنابدأت السلطة الفرنسية في تكثيف عملية التفتيش والقبض على المواطنين [1].

وتعتبر الثورة أول عمل مسلح مباشر برز ضد الفرنسيين بعد أحداث 8 ماي 1945على عكس ضالأحداث السياسية ،وأحداث الثورة جعلت السلطات الفرنسية في حالة خوف فكان رد فعلها هو الإسراع بالإمدادات العسكرية لمواجهة الموقف خاصة في شرق البلاد [2]، وكذلك كان الرد عنيفا على المسئولين الفرنسيين في الجزائر، وتم وصفها آن ذاك بأن الهجمات عدوانية من بعض الخارجين عن القانون ،كما أصدرت مجموعة من التعليمات التي تعارض بعضها البعض مثل قرار حل الأحزاب السياسية في الجزائر [3].

وأشارت صحيفة الأهرام إلى اهتزاز رئيس الوزراء الفرنسي "منديس فرانس "لهول الثورة والذي أمر بإرسال ثلاث فرق من جنود المظلات إلى الجزائر لقمع الثورة وقد أيده في ذلك فرانسوا ميتيران FrancoisMitterrandوزير الداخلية،وأمام التطور السريع للثورة أرسلت فرنسا مفرزة من الفرقةالأجنبية التابعة للجيش الفرنسي لمواجهة الثوار في الجزائر(**ينظر الملحق رقم 03ورقم 04**)، وتحركت بعض القطع البحريةميناء الجزائر العاصمة على متنها بعض المعدات العسكرية والمؤن، ولم تقف السلطات عند هذا الحد بل أطلقت أبواقها لتشويه الثورة الجزائرية، ولقد عمت الزعزعة داخل هياكل السلطات الفرنسية في الجزائر وفرنسا بسبب اشتعال الثورة الجزائرية [4].

(1)_صحيفة الأهرام ، 08/11/1954، العدد 24820، ص 1.

(2)_ مجلة سرتا ، ديسمبر 1980، العدد 4 ، ص 82.

(3)_ صحيفة الأهرام ، 03/11/1954، العدد 24815، ص 2.

(4)_صحيفة الأهرام ، المصدر نفسه ، ص 1.

وفي ليلة السابع والثامن من نوفمبر 1954 اقر وزير الداخلية "فرانسوا ميتران" في إذاعة له من باريس، بأن الجزائر هي فرنسا، ولم تعترف فرنسا بأية سلطة أخرى غير سلطتها فنشرت الأهرام الأعمال التي قامت بها السلطات الفرنسية لتخصيص إدارات مهمتها الرقابة والتحري عن الجزائريين في الداخل ،حتى تمنع تسرب أخبار الثوار خارج الجزائر للحد من التأييد لهم سواء في الداخل أو الخارج [1].

وفي التحليل الذي قامت به الأهرام بعنوان "ثورة الجزائريين تزعج فرنسا "جاء فيه أن الثورة الجزائرية أزعجت فرنسا فعلا، ولكنها أصرت على اعتبار الجزائر فرنسية، وتواصل الأهرام قائلة بأن سبب الانزعاج هو الثورة الجزائرية التي تعتبر أكبر حركة وطنية مسلحة شهدتها البلاد"[2]

ولقد حاولت الصحافة الفرنسية حث أمريكا بعدم المساهمة في دفع القضية الجزائرية إلى مجلس الأمن ولكن لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة تصدت لهذه المحاولة ،ناشدة الرئيس الأمريكي ازنهاور كي تؤيد أمريكا القضية الجزائرية[3].

هذا هو الرد الفعل الفرنسي بصفة عامة، الذي ورد على صفحات الأهرام، نتيجة الأحداث التي دارت على ساحة الأراضي الجزائرية، كما وصفت الأهرام الثورة بأنها ثورة عارمة ضد الظلم والاستعمار واجهتها فرنسا بإمدادات حربية، أمام الوطنيين المنتشرين على المرتفعات، ولقد اعتمدت على أهم مقومات الثورة الجزائرية كالحقائق التاريخية والثقافية [4]، ونجد أن الأهرام وضعت بنود للثورة الأولى والتي نذكر منها: _مواصلة الكفاح هدفا لتحرير والاستقلال.

_تدعيم روح الإيخاء والإيثار بين المجاهدين.

_تنمية القدرة المادية والفنية للمجاهدين.

_توسيع دائرة الاستخبارات لصالح الثوار في وسط العدو [5].

(1)_صحيفة الأهرام ، 1954 /11/ 15، العدد 24827،ص2.

(2)_ صحيفة الأهرام ، 09/01/1955، العدد 24882، ص2

(3)_صحيفة الأهرام ، 21/01/1955، العدد 24894،ص2.

(4)_جورج انطونيوس ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، دار العلم ،بيروت،1978،ص 73.

(5)_الشعب ، بيان أول نوفمبر 1954، نوفمبر 1981،ص 11

كان انعكاس الثورة على المواطنين هو التأيد والتدعيم الشعبي الواسع [1]، والملاحظ عن الأهرام أنها لم تتعرض لأي خلاف حدث بين الثوار وبعض الزعماء ، وكذلك لم تتعرض لامن قريب أو بعيد عن أنباء من يعملون في لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة [2].وبهذا لعبت الأهرام دورا كبيرا من أجل القضية الجزائرية في سبيل عرضها على المحافل الدولية [3].

ج)_إنتشار الثور والتغطية الإعلامية لجريدة الأهرام المصرية

ظهرت الثورة في الجزائر بصورة أثبتت للفرنسيين الوجود الجزائري الرافض للاستعمار، والباحث عن الحرية بطريقة الكفاح والنضال وشملت الأحداث بنواحي الجزائر المختلفة من الشرق إلى الغرب [4]، وكانت فرنسا تنسب أعمال الجهاد إلى الرجال خرجوا عن القانون ، دون اعتبارات الوطنية هؤلاء الرجال المكافحين ، ولقد ورد على صفحات الأهرام أنباء عن الفدائيين الملثمين الذين يلبسون الملابس الرسمية حيث حطموا بعض المنازل قرب باتنة علاوة على تخريبهم شبكة التيلفونات [5]، وكان حوالي أربعين ثائر من جنود الثوار أصحاب العمامات السوداء أسفرت عن قتل عشرة من الثوار مقابل قتل جنديين وجرح خمسة من الفرنسيين، كما تبين صحيفة الأهرام على إصرار فرنسا على استمرار المعركة، إذا وصلت أسراب من طائرات (ثاندر بولست)إلى المطارات الجزائرية وهبط بعضها بالقرب من جنوبي الأوراس [6]، ويأتي التحليل في صحيفة الأهرام لمعتقدات السلطات الفرنسية وذلك بوجود ستمائة فدائي معتصمين بالجبال ، لمزاولة نشاطهم ضد فرنسا، وتبرر الأهرام بان الجنود كانوا أصحاب خبرة ودراية في الحملة التي أعدتها فرنسا المحاولة القبض على زعيم الثوار (بن بولعيد) الذي اعتبره الفرنسيون زعيم الثوار في جبال الأوراس[7].

(1) المجاهد ، العدد 2 ،المجلد 1 ،1962 ،ص ص 9،36،32.

(2) فؤاد شكري ، محمد أنيس: نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة، (د.ت)، ص 535.

(3) جوان غليسبي ، الجزائر الثائرة، تر : خيري حماد، (د.د.ن)، بيروت، 1961،ص 146.

(4) صحيفة الأهرام ، 21/01/1955، العدد 24894 ، ص 2.

(5) صحيفة الأهرام: 06/01/1955، العدد 24879،ص2.

(6) صحيفة الأهرام ،1955 /10/01، العدد 24883، ص 2.

(7) صحيفة الأهرام : 20/05/1955، العدد 25019، ص 2.

ومن هنا نجد أن الأهرام قد واظبت على تبيان خسائر فرنسا والثوار، من خلال تعليقات محرريها وتحليلاتهم للأحداث في الجزائر، وبعدها انطلقت بنشر أنباء المعارك حتى تأتي بكل ما يحدث في وكالة الأنباء الفرنسية لكنها استحوذت على اهتمام كبير لدى القارئ المصري.

د)_الإجراءات الثورية الشعبية

اتخذ الثوار الجزائريون قرار في مجال الكفاح وهذا يتمثل في رفض التدخين على كل جزائري في أنحاء الجزائر لمقاطعة التبغ الذي كانت تحتكره شركة فرنسية، قصد الإضرار بالإقتصاد الفرنسي [1]، وزاد العمل الفدائي وشنت معركة بالقرب من بئر العاتر وأشعلت النيران في حقول القمح، وخربت خطوط الهاتف في تبسة [2] ، وحدثت معركة في منطقةالحروش [3].

ولقد تجاوب الشعب الجزائري مع الثوار فيما يخص مقاطعة الدخان [4]، وقتل العديد من الفدائيين في قسنطينة وتوالت العمليات الثورية على القوات الفرنسية في بونة، ولم يترك الثوار فرصة إلا واغتنموها لصالح قضيتهم، ومن ذلك قيامهم بحملة وطنية لإعلان الحداد في ذكرى سقوط الجزائر تحت نيران الاستعمار الفرنسي في 05 جويلية1830، وتبرز الأهرام الأعمال الوطنية البطولية المستمرة حيث واجه الثوار الفرقة الأجنبية الفرنسية ونصبوا كمينا لإحدى قوافلها في وادي دلال [5]

هـ)_المجاهدين الجزائرين وتنظيم جيش التحرير

انتشر جيش التحرير الوطني وظهر أمام القادة الفرنسيين مما واجه الجيش القوات الفرنسية بتنظيم عالي الجودة إذ تشكلت فصائل قتالية قوام كل منها ثمانون جنديا انتشروا في المرتفعات، واخذ كل منهم احتياطه من اجل الدفاع، ونجد أن الفرنسيين كانوا يتعقبون الثوار في الجبال حتى إذا بلغوا معاقلهم لم يجدوا أحد فيها رغم استعانتهم بكل الوسائل التي تضمن لهم سرعة المفاجأة كالطائرات 7العمودية، علاوة على العيون التي تسجل تحركات الثوار أولا بأول ومن ناحية أخرى لم تخفي الأهرام

(1) صحيفة الأهرام ، 11/06/1955، العدد25035، ص 5

(2) صحيفة الأهرام ، 17/06/1955، العدد 25041، ص 2.

(3) صحيفة الأهرام ، 19/06/1955، العدد 15043،ص2.

(4) صحيفة الأهرام: 24/06/1955، العدد 25048،ص2.

(5) صحيفة الأهرام ، 29/06/1955، العدد 25053،ص2.

اعتراف الفرنسيين بحسن التنسيق بين الثوار[1]، واستمرت صحيفة الأهرام في تتبع أخبار الجهاد في الجزائر حيث نشرت نبأ مطاردةالقوات الفرنسية المعززة بثلاثة آلاف جندي بكامل المعدات الحربية للثوار في الجبال [2].

كما ورد في صحيفة الأهرام أن جماعة من الثوار قاموا بالهجوم على قافلة فرنسيةصغيرة في إقليم باتنة وقد أسفر الهجوم عن قتل ستة رجال يعتقد أنهم من الجزائريين الموالين لفرنسا حاولوا الحد من نشاط الثوار ولقد كثف الثوار عملياتهم الفدائية ضد الفرنسيين ودمرواخطوط التليفونات وأعمدتها بين سطيف وبوغني وبين بجاية و قسنطينة ومناطق الأوراس، وحدثت معركة بين الفرنسيين والثوار وتوالت الهجمات والمعارك [3].

ويبدو من الأحداث الثورية التي أوردتها صحيفة الأهرام كانت تنصب على الجهات الشرقية للجزائر ، وأهم ما يلاحظ هو التطور المباشر للثورة الذي يتمثل في تعديل الخطط وتعويض الرجال والتنسيق بين المواطنين والثوار [4].

وأوضحت الأهرام أن الثورة لم تتوقف لحظة واحدة في الرد على الفرنسيين رغم قلة الرجال ، وأن الحقيقة المؤكدة هي أن الثورة قد نظمت نفسها داخليا وأقامت ملاجئها في كل مدن الجزائر ودعمت خطوطها بالمؤن والسلاح والعتاد سواء من الداخل أو الخارج، وهذا مالم يستطع أن يصرح بها وزير الداخلية الفرنسي(موريس بورج)علنا لذلك أخذت الثورةالوطنية طابع الشمولية في التأييد من كافة المواطنين فيما عدا قلة قليلة لا يمكن لها الانفصال عن الفرنسيين وهم طبقة تسخر لراحتهم [5]، وقد زادت الحصيلة الثورية في المعارك، إذ كان الثوار يركزون هجوماتهم على المناطق الحيوية [6]

المبحث الثاني : إذاعة صوت العرب ودعمها للثورة الجزائرية

(1) صحيفة الأهرام ، 31/05/1955، العدد 25024، ص 1.
(2) صحيفة الأهرام ، 22/01/1955، العدد 24895،ص 6
(3) صحيفة الأهرام ، 14/03/1955، العدد 24946،ص3.
(4) صحيفة الأهرام ، 17/05/1955، العدد 25010،ص2.
(5) صحيفة الأهرام ، 29/05/1955، العدد 25022،ص2.
(6) صحيفة الأهرام ، 05/06/1955، العدد 25029،ص 2.

لم يقتصر دعم مصر للثورة الجزائرية على جانب معين وإنما رأت أنه من الضروري تقديم الدعم الإعلامي أيضا وذلك من خلال إذاعة صوت العرب من القاهرة

ومن هنا السؤال الذي يطرح نفسه متى تأسست هذه الاذاعة؟وما مدى تأثيرها على مسامع الدول العربية والعالم ككل؟ وهل استطاعت في الاخير التعريف بالقضية الجزائرية؟

1)_تأسيس إذاعة صوت العرب1952:

تأسست إذاعة صوت العرب في جويلية 1952عقب الاطاحة بالنظام الملكي المصري[1]القائم في ذلك الوقت فهي إذاعة مناضلة عن العروبة القومية العربية والنضال العربي في سبيل الحرية والاستقلال[2] فقد تزامن تأسيسها مع تصاعد نضال شعوب المغرب العربي وكفاح الشعب اليمني ضد الاستعمار البريطاني وحكم الإقطاع[3] ومع اندلاع أول نوفمبر، لم يؤيد ثورتنا منها في البداية بفعالية سوى الحكومة المصرية التي اطلقت من إذاعتها نداء أول نوفمبر إلى العالم، فقد كانت أهم سند معنوي بوسائلها الإعلامية[4] وأصبح صوت الثورة الجزائرية يسمع على أمواج الأثير خاصة من هذه الإذاعة والذي كان لهذا الصوت صدى واسع على الصعيدين الوطني والدولي فقد كان بمثابة دعوة للجماهير الجزائرية للقيام بواجب الجهاد في سبيل الوطن والتعريف بانتصارات جيش التحرير الوطني، والتنديد بالعمليات القمعية والإنسانية التي كان يمارسها جيش المستعمر ضد المواطنين العزل من الشيوخ والأطفال والنساء وكذا التعذيب الجسدي والنفسي للمناضلين[5]فكان دورها التحسيس والإعلام بمبادئ الجبهة والتذكير ببشاعة الجرائم الاستعمارية ومواجهة العدو هذه الدعاية الإعلامية المعادية التي كانت تذاع على نطاق واسع عبر وسائل الإعلام الضخمة الفرنسية

(1) اسماعيل دبش ،المرجع السابق ، ص ص 60 ,61

(2) الإعلام ومهامه اثناء الثورة ، سلسلة الملتقيات ودراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة ،2009ص195

(3) اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص69.

(4) بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1989، ج 2، دار المعرفة، 2006، ص16

(5) أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1954)، دار المعرفة ،2010 . ص ص 287-288

باستخدام وسائل تقنية قوية[1] فكانت تحذر الجزائريين مما تبنته إذاعة "صوت العرب" من أكاذيب حول الوجود الفرنسي[2] ، فقامت فرنسا بضغوطات دبلوماسية على الدول العربية وتهديد إذاعة [صوت القاهرة][3] التي كان برنامجها يسمح للسكان بالهروب من التسلط اليومي لإذاعة الاحتلال

فإعتبر الفرنسيون وحلفاؤهم وأتباعهم أن مصر المصدر الاساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية "إن الشر كله جاء من إذاعة القاهرة[4] وبالرغم من ذلك لا أنه تم تكليف "صوت العرب" بشن حملة دعاية قوية لتأكيد استمرارية الثورة والعمل بكل الوسائل للحفاظ على الروح المعنوية للمكافحين الجزائريين[5] والتي كانت مشهورة عندهم بفضل برامجها الحماسية والتحريضية عن الكفاح الجزائري في الجبال والأرياف كان الجنود الذين توفرت لهم أجهزة ترانزيستور Transistor يلتقطونها بشغف يستمعون إلى حصصها عن الجزائر استماع المصلين إلى خطبة الجمعة، قائد الولاية الثانية في الفترة الأخيرة من الحرب ، صالح بونبيدر، ألصق به صوت العرب لمثابرته على التصنت إليها[6] ومن خلال صوت العرب تمكن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي كان يقيم في القاهرة عند بداية الثورة الجزائرية من توجيه نداءاته الحارة وأحاديثه الدينية القيمة إلى الشعب الجزائري والمجاهدين في جيش وجبهة التحرير الوطني يدعو فيها إلى وجوب الانخراط في صفوف الثورة والمساهمة فيها ، وتأييدها بكل غال ونفيس والالتحاق بصفوف المسلمة للتخلص من الاستعمار الفرنسي الذي احتلها منذ قرن وثلث قرن 1830- 1962[7] كما وجد الطلبة الجزائريون بمصر مصدر الإذاعة بيانات وقصائد شعرية تحمسية للشعوب العربية، بالإذاعة كذلك كانت هناك برامج خاصة للمغرب العربي ككل يشارك فيها مسؤولو الحركات الوطنية بما فيها جبهة التحرير الوطني أمثال توفيق المدني وعبد الرحمن كيوان، هؤلاء كانوا ينشط دورية حصص خاصة لتزويد المستمع العربي بآخر التطورات وأحداث حرب التحرير،فكان ركن المغرب العربي على اتصال

(1) عبدالكريم حساني "الغوتي"، الحرب الخفية ،الشبكات الأولى " دط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012،ص140

(2) مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة نوفمبر 1954 ، العدد 2 ، دار القصبة الجزائر ، 1999، ص39

(3) عمارة عمورة ،موجز في تاريخ الجزائر ،ط1، دار ريحانة ، 2002،ص ص.202_205

(4) مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الدولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار البعث ،قسنطينة،1983،ص 94

(5) فتحي الذيب ، المصدر السابق، ص271

(6) صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2009،ص ص130_131

(7) الاعلام ومهامه أثناء الثور ، المرجع السابق، ص196

وثيق بأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من حيث جلب المعلومات عن الجزائر تاريخها وكفاحها وثورتها

التحريرية من [1] أجل استغلالها في انجاز برامج خاصة عنها، كما كان هذا الركن يطلب من بعض الطلبة الجزائريين في مختلف الجامعات المصرية كتابة الأحاديث وبرامج عن الجزائر لإذاعتها مما يساعد على تنوير الرأي العام العربي عن وضعية الجزائر تحت الاحتلال وشرح أهداف الثورة[2] وكان من الضروري على مفجري ثورة نوفمبر توزيع البيان خارج الحدود الجزائرية فكانت مصر أقرب لهم من غيرها من الدول الأخرى وذلك الجانبين :

أولا : كون الشعب المصري تعامل منذ البداية مع القضية الجزائرية وتعاطف معها

ثانيا: ظهور تيار قومي عربي بزعامة جمال عبد الناصر دعم من قوة الجزائريين وحماسهم في تفجير الثورة وإحساس أشقائهم العرب بها[3]

كانت أول عمل قامت به البعثة الخارجية هو الاتصال بالسلطات المصرية قصد بمفجر الثورة في الجزائر ليلة أول نوفمبر 1954، وهو ما مكنها من إذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج الاذاعة المصرية صوت العرب[4] كما استضاف جزءا من القيادة التاريخية للثورة طبعا[5]

وقد تمت إذاعة بيان أول نوفمبر ، مساء اليوم الأول والذي أكد للعالم أن من بين أهدافه الخارجية هو تدويل القضية الجزائرية[6] وكما قال أحد أعضاء لجنة الستة[.....خرجت ومعي بيان أول نوفمبر وكنت أظن أنني سأصل القاهرة في الوقت المناسب بنية إذاعة البيان على أمواج الأثير، صوت العرب ، لكنني تعطلت في بارن بسويسرا بسبب إجراءات التأشيرة....][7] ونتيجة لذلك جعلته يتأخر ولم يصل القاهرة إلا في 02 نوفمبر 1954، ومع ذلك تم إرسال بيان أول نوفمبر بالبريد السريع إلى القاهرة [10]

(1) اسماعيل دبش ، مرجع سابق، ص 69

(2) الاعلام ومهامه أثناء الثورة، مرجع سابق، ص 199

(3) مريم صغير، المرجع السابق، ص 188

(4) الجيش، مجلة الشعب الوطني ،العدد 356،مارس 1993، ص28

(5) فرحات عباس ، "الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1962-1954)"، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص290

(6) مريم صغير، المرجع السابق، ص188

(7) محمد عباس ، "ثوار عظماء" مطبعة دحلب، الجزائر1991،ص67

وأذيع في الوقت المحدد له[1] على أمواج الأثير هذا إلى جانب البيانات الأخرى التي كانت تصدر عن جبهة التحرير الوطني ما جاء في نداء وفد الجبهة مايلي:

"..... أيها الجزائريون الأحرار، لقد أعلنتم الثورة الشاملة ضد الإمبريالية الفرنسية، التي تزعمت بوا اسطة تشريعاتها بأن بلدكم هو امتداد لفرنسا الأم، وأن أرضكم العربية المسالمة قد تأثرت بالوجود الفرنسي خلال مائة عام التي خضعت فيها للحكم الفرنسي أكثر من تأثرها بالوجود العربي الإسلامي الذي عاشت الجزائر في ظله أربعة عشر قرنا..... إن آبائكم وأجدادكم كانوا ينظرون إليكم عبر الماضي بكل عزم و افتخار لأنهم يعرفون بأنكم ستعطون لعدوكم درسا لن ينساه أبدا ....."[2]

2)_دورها وبرنامجها الإذاعي:

"اعتمدت الثورة في البداية على إذاعات الدول العربية لإيصال صوتها إلى العالم الخارجي، وكانت إذاعتا القاهرة وتونس أول الإذاعات العربية، وقد خصت هذه الآخيرة ثلاثة برامج أسبوعية للجزائر،[3] لمدة عشرة دقائق للحصة الواحدة، ولم تستطع وسائل التشويش المجندة من طرف العدو أن تخنق هذه الأصوات، حتى عندما قبلت هذه الأخيرة أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956"[4] وهذه البرامج هي:

1)_ برنامج وفد جبهة التحرير يخاطبكم من القاهرة الذي أصبح فيما بعد صوت الجمهورية الجزائرية يخاطبكم.

2)_ برنامج "هنا صوت الجمهورية الجزائرية"

3)_برنامج "جزائري يخاطب الفرنسيين"[5]

وقد عملت هذه الإذاعة بفتح أبواب المعرفة من خلال العديد من الاتصالات التي تمت مابين صوت كثير من العرب وكثير من العناصر الحزبية و اللاحزبية، قد توطدت العلاقة بين أسرة

11

(1) عمار بوحوش،"التاريخ السياسي لغاية 1962"، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 361

(2) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص289_ 290

(3) عواطف عبد الرحمن،"الصحافة العربية في الجزائر"، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة،الجزائر،1985، ص58

(4) أحسن بومالي، مرجع سابق، ص289.

(5) عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 58

"صوت العرب" ومكتب المغرب العربي بالقاهرة[1] أو كانت المصدر الأساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية[2]

وبهذا يمكن القول بأن مصر الثورة أكملت مشوار النضال وقدمت كل ما في وسعها نصرة كل القضايا العربية ومنها قضية الجزائر التي كانت تصل إلى كل العرب من المحيط إلى الخليج عن طريق هذه الإذاعة[3] فكان برنامجها الأول يذيعه أحمد سعيد وكان البرنامج الثاني يذاع باللغة الفرنسية في البرامج الموجهة وقد كان الركن الأخير يوجه إلى العدو لمواجهة بنفس السلاح الذي يستعمله ضد الثورة الجزائرية، قد أدى دورا في تنوير الرأي العام الفرنسي والأوربي بصفة عامة[4] كما وقد أسس المسؤولين عن هذه الإذاعة منذ سنوات الأولى لإنشاء ركنا خاصة بأقطار المغرب العربي الأربعة وأطلقوا عليه اسم "ركن المغرب العربي يذاع بعد الساعة العاشرة كل يوم تحت إشراف مجموعة لامعة من كبار الاعلامين المصريين وبعض أعضاء الوفد الخارجي[5].

وقد اتيح للشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذي كان يقيم في القاهرة عند بداية الثورة الجزائرية أن يوجه نداءاته الحارة، وأحاديثه الدينية إلى الشعب الجزائري، والمجاهدين بدعوهم من خلالها إلى ضرورة تدعيم صفوف الجبهة وتمويل الثورة بكل احتياجاتها حتى تبقي محافظة على استقلالية قراراتها[6]

وأما صوت الثورة الجزائرية الذي كان يذاع تحت عنوان وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة فقد بدأ بصفة رسمية مع بداية عام 1956 وكان الأستاذ أحمد توفيق المدني هو الذي بدأه فكان يحرره ويسجله بنفسه ثم بعد مرة قصيرة انضم إليه السيد تركي رابح عما مرة الذي أصبح وحده يكتبه ويذيعه ،12بنفسه كل ليلة تحت اشراف الأستاذ أحمد توفيق المدني حتى صيف 1956 حيث أصبح السيد الطيب الثعالبي عضو مجلس الثورة هو الذي يشرف على مكتب الصحافة والاعلام الذي تكون طبقا لقرارات مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956وكان هذ المكتب يقوم بنشاطات

(1) فتحي الذيب ،المصدر السابق ، ص ص24-21
(2) اسماعيل دبش ، مرجع سابق ، ص68
(3) مريم صغير ، المرجع السابق ،ص 186
(4) أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص 288
(5) الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق ، ص196
(6) أحسن بومالي ، المرجع السابق ،ص297

أخرى زيادة على الحديث اليومي في صوت العرب حيث كان يصدر بعض النشرات والدراسات وينظم لقاءات صحفية[1] لبعض المسؤولين الكبار في الثورة عند وجودهم في القاهرة ، وكان أعضاءه أيضا يشاركون في المؤتمرات التي تعقد في مصر مثل ندوات الشبيبة الإفريقية الأسيوية أو ندوات حركة عدم الانحياز أو السفر خارج مصر في مهمات[2] ويلاحظ أن مكتب الصحافة والإعلام[*]قد اندمج في أجهزة وزارة الاعلام عند تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، وأصبح منذ ذلك الحين تحت الإشراف المباشر للسيد وزير الإخبار محمد يزيد إلى غاية دخول الحكومة المؤقتة إلى أرض الوطن بعد إعلان الاستقلال الوطني في 05 جويلية 1962[3]

ومن النشرات الإخبارية التي تقدم بها وفد الجبهة من القاهرة بواسطة إذاعة صوت العرب نشرتين اخباريتن فكانت:

الأولى: تحت عنوان " اليوم الثاني للثورة الجزائرية"

الثانية: تحت عنوان " تصعيد العمليات المسلحة" هذه النشرة التي أذيعت في اليوم الثالث من اندلاع الثورة.

وكان الوفد يترصد كل ما يصدر من بلاغات وبيانات وأخبار من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، وعن ما يجري من مواجهات بين جيش التحرير الوطني، والجيش الاستعماري وكان أوتعليق قدمه الوفد من القاهرة في اليوم الأول من اندلاع الثورة المسلحة في الجزائر تحت عنوان " الثورة تنفجر[4]

أما التعليق الثاني فقد ركز على الندوة الصحفية التي عقدها الحاكم العام في الجزائر "روجي ليونارد" يوم الثاني نوفمبر في عاصمة الجزائر بهدف تهدئة أوربي الجزائر، وأشار المعلق بأن الحاكم العام قد انطلق في تحليلاته للأحداث بالاعتماد على بعض التأويلات والاستنتاجات الخاطئ [13] والمقصودة حيث حمل الدول العربية وقع في الجزائر مستدلا على ما تقدمه إذاعة صوت العرب"

(1) الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،المرجع السابق، ص 207

(2) المرجع نفسه ، ص ص 207 _208

(*) في عام 1956 تكون مكتب جبهة التحرير الوطني للصحافة الاعلام في القاهرة طبقا لقرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 للمزيد ينظر : الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، مرجع سابق، ص202 .

(3) المرجع نفسه ، ص 209

(4) أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 291،293،294

وهكذا كانت إذاعة صوت العرب" وسيلة فعالة في شحذ العزائم ورفع معنويات الجماهير الجزائرية[1]، وحشدها وراء جبهة التحرير الوطني، فكانت خير وسيلة لتوضيح المواقف وإبراز نشاطات الثورة عسكريا وسياسيا، أما على الصعيد الدولي فقد مهدت لتدويل القضية الجزائرية بسبب احاطتها الرأي العام الدولي بكل تطورات القضية الجزائرية[2]

وبهذا أعطى صوت الجزائر في القاهرة نفسا جديدا للثورة الجزائرية، وجعلها تتغلغل في أواسط الجماهير العريقة، والطبقات المثقفة بصفة خاصة إلى أن صار كل عربي يشعر أن الثورة الجزائرية هي ثورتة لأنها الثورة العربية الوحيدة التي اخترقت جدار الخوف، وأعلت الثقة إلى نفوس الجماهير في مواجهة الاستعمار الفرنسي، كي تسترجع منه بالقوة سيادتها التي اغتصبها بالقوة[3]

ولم يقتصر الاهتمام بالقضية الجزائر على الاذاعة فقط وإنما شمل " الصحف المصرية " مثل مجلة الوحدة العربية وأسبوعية الرسالة وامتد الاهتمام ليصل إلى باقي الصحف المصرية والعربية مثل: الجهاد العربي، الجزيرة، البلاد النهضة، المنار، جريدة الشعب، القيس، عالم الغد برقة الجديدة وغيرها من اليوميات والمجلات التي فتحت صفحاتها لأقلام جزائرية....[4]وبهذا كان على الوفد إعادة تنظيم سير أعماله وتحريك الآلة الدبلوماسية للثورة وتنشيط استخدام سلام الإعلام والدعاية، وكان ذلك في اتجاهات العالم العربي والإسلامي والرأي العالم الدولي، والجماهير الشعبية في أرض المعركة.

وبالفعل تحركت الآلة الاعلامية والدعاية لصالح الثورة، حيث أخذت الندوات الصحفية تعقد ينشطها" فرحات عباس" باللغة الفرنسية ويتولى المدني" تعريب نصها والمشاركة في الردود على أسئلة الصحفيين إلى جانب الأمين دباغين [5].

14

(1) أحسن بومالي ،المرجع السابق، ص 295

(2) المرجع نفسه، ص297

(3) المرجع نفسه ،ص298

(4) مجلة المصادر، مرجع سابق، ص70

(5) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ، ج3 ، دار البصائر ،الجزائر ،2003 ، ص ص 128-129

إذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج إذاعة صوت العرب:

بعد الاتفاق على الساعة الصفر لاندلا ع الثورة التحريرية المباركة بقي الدور الآن على القيادة السياسية المصرية بتجسيد وعودها بتوفير الدعم الإعلامي و اللوجيستي لها ، حيث أنه كان من الأهمية بما كان أن يعرف الشعب العربي عموما و الجزائري خصوصا و العالم أجمع بأن ما يحدث في الجزائر هو ثورة مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي ، ولا يمكن أن يتجسد ذلك إلا من خلال إذاعة بيان الثورة في وسيلة إعلامية ثقيلة حيث تكفلت إذاعة صوت العرب و التي كانت لسان حال الحكومة المصرية و التي كان يسمعها جل الشعب العربي نظرا لخطها الثوري التحرري، وفعلا هو ما تم يوم02 نوفمبر وقد أذاع البيان الإعلامي الشهير أحمد سعيد بنبرة ثورية حادة[1] وبهذا تكون مصر قد أبانت على دعمها اللامشروط للثورة الجزائرية و بطريقة علنية متحدية في ذلك القوة الفرنسية و التي ستكون لها انعكاسات سوف نتطرق إليها لاحقا.

(1) أحمد سعيد ، حوار في حصة صباحيات مع التلفزيون الجزائري،20فيفري 2002

الفصل الثالث

إنعكاسات الدعم المصري على مصر والجزائر

المبحث الأول : العدوان الثلاثي على مصر وتوطيدها لعلاقتها مع الإتحاد السوفياتي

المبحث الثاني :المفاوضات الجزائرية لنيل الإستقلال

المبحث الأول : العدوان الثلاثي على مصر وتوطيد العلاقة بين مصر والاتحاد سوفياتي

العدوان الثلاثي على مصر

أسهمت مجموعة من العوامل الموضوعية في التعجيل بصدام الرئيس جمال عبد الناصر مع الغرب، فقد كان الرئيس المصري يسعى لبناء السد العالي، ويحتاج إلى تمويل مالي تعهدت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والبنك الدولي بتقديمه، إلا أن هذه الجهات لم تلتزم بتعهداتها تحت حجة أن هذا التمويل سيحمل الحكومة المصرية أعباء مالية لا تستطيع الإيفاء بها أو تسديدها، وسينعكس ذلك سلبا على الشعب المصري [1]

لم تكن هذه الحجة التي تذرعت بها هذه الجهات واقعية ، إنما كان الهدف الأساسي يكمن في الرغبة في فرض شروط سياسية على الرئيس جمال عبد الناصر وحمله على الإذعان للأهداف الغربية، ومنعه من إتخاذ الاجراءات التي تصب في مصلحة الاتحاد السوفياتي، فضلا عن منع الرئيس من بناء السد العالي لخدمة الشعب المصري[2] .

بالمقابل جاء موقف الرئيس جمال عبد الناصر على عكس ما كانت تسعى له الدول الغربية، فقد قام عبد الناصر في 26 تموز 1956 بتأميم قناة السويس [3]التي كانت تديرها بعض الشركات الغربية وفي مقدمتها الشركات البريطانية، الأمر الذي دفع بالحكومة الفرنسية والبريطانيةالتقديم مذكرتا احتجاج الى الحكومة المصرية بعد يومين من صدور قرار التأميم المصري،واعقبته باتخاذ اجراءات دبلوماسية سريعة ضد مصر[4]

(1) احمد حمروش،ثورة 23 يوليو ،ج1،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،1992،ص ص 455_456

(2) لؤي عبد الرسول حسن السامرائي ، العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 و موقف حكومة نوري السعيد منه، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، العدد 4 ، المجلد 2 ، العراق ، نيسان 2013، ص211

(3) قناة السويس ، ممر مائي بمصر يصل البحر المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق جنوبا على البحر الاحمر عند السويس ، و هي اهم شريان ملاحي في العالم . ينظر : عبد الوهاب الكيالي و اخرون ، موسوعة السياسة ، ج 4،دار الهدى،بيروت،لبنان،1985، ص 807.

(4) لؤي عبد الرسول حسن السامرائي، المرجع السابق، ص 211

1)_أسباب العدوان

كان لكل دولة من الدول التي أقدمت على العدوان أسبابها الخاصة للمشاركة فيه، ففرنسا كان سبب مشاركتها في هذا العدوان هو الدعم المصري للثورة الجزائرية، فقد اتهم الساسة الفرنسيين علانية عبد الناصر بأنه المسؤول الوحيد عن آلام فرنسا في شمال افريقيا وبأنه هتلر جديد، كما تمت اتصالات مع الحكومة الانجليزية ومع الإسرائيلية لمعرفة أفضل السبل للخلاص من تلك الشخصية المثيرة للمشاكل[1]

ويعود سبب دخول إسرائيل في هذا العدوان إلى تلك الاتفاقية التي وقع بين مصر والاتحاد السوفياتي لردع اسرائيل، فقد تم توقيع اتفاق سري للتسليح بينهما في 1954 وقامت تشيكوسلوفاكيا بعمليات تسليم الأسلحة نظرا لان الاتحاد السوفيتي كان يشهد حالة وفاق مع الغرب، وقام عبد الناصر بتاريخ 27 سبتمبر بإعلان عقد صفقة الأسلحة التشيكية، وكان ذلك بمثابة الانذار في أن الدول العربية ستجد في الإتحاد السوفياتي مصدرا للأسلحة يسمح لها بإمكانية رفض سياسة الأمر الواقع الإسرائيلية، مع العلم أن توقيع هذه الاتفاقية لم يأت إلا بعد رفض الدول الغربية تزويد مصر بالأسلحة، الأمر الذي أثار حماسة إسرائيل للإشتراك في هذا العدوان لأنها رأت أن تزود مصر بالأسلحة المتطورة يهدد بقاءها [2]

أما السبب الرئيسي لدخول بريطانيا في هذا العدوان فيعود إلى تأميم قناة السويس الذي أعلنه الرئيس جمال عبد الناصر في 26 يوليو 1956، وكان تأميم القناة فرصة للإجابة على التحدي الغربي، إذ أن مصر تستطيع بفضل عائدات القناة أن تمول بناء السد العالي.

(1) لؤي عبد الرسول حسن السامرائي ، المرجع السابق ، ص211

(2) محمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1999،ص ص.261-260

هذا التأميم منع انجلترا من أن تربح من القناة التي كانت تديرها قبل التأميم ،وبذلك دخلت انجلترا في العدوان الثلاثي [1]

بعد اكتمال التحالف بين القوى المشاركة في هذا العدوان وجهت عريضة تعترض فيهاعلى هذا التأميم لهيئة الأمم المتحدةفتدخل مجلس الأمن ووجه لجنة خماسية للرئيس جمال عبدالناصر تحمل شروطا لتسوية المشكلة وحلولا للحفاظ على مصالح الدول الغربية في المنطقة، لكنعبد الناصر رفض قرارات هذه اللجنة وبذلك بدا العدوان [2]

2)_نتائج العدوان

فشل هذا العدوان نتيجة لتوجيه الاتحاد السوفيتي سلسلة من الانذارات لفرنسا و إنجلترا وإسرائيل في مساء 05 نوفمبر اشارفيها لإمكانية استخدام السلاح النووي، بالإضافة إلى القرارالذي صدر عن ايزنهاور منذ 08 نوفمبر يقضي بانسحاب جميع القوات الأجنبية من الأراضي المصرية، واشار الى امكانيات فرض عقوبات اقتصادية وطرد من منظمة الأمم المتحدة، وبهذاتوقف القتال وانسحبت القوات وكان آخرها انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء في مارس1957[3].

أدى هذا الانتصار الى نمو الشعور القومي العربي الاسلامي وإدراك ضرورة الإتحاد والتضامن للوقوف في وجه المعتدين سعيا للوصول إلى الحرية والاستقلال الكاملين[4]، وقد تجسد ذلك في فكرة الوحدة العربية خاصة بين سوريا ومصر، ففي فبراير 1958 انتهت المفاوضات بين الرئيس جمال عبد الناصر والقوتلي لإعلان دولة موحدة باسم الجمهورية العربية المتحدة، وانتخب

(1) محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص 262

(2) عبد الرحمن الرافعي ، ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1959_1952 ، ط2،دار المعارف ،القاهرة ،1989،ص 270.

(3) محمد علي القوزي ، المرجع السابق ،ص 266

(4) وفاء مجاني ، العدوان الثلاثي على مصر 1956 ، رسالة ماستر ، ، جامعة محمد خيضر ،قسم التاريخ ، بسكرة ،2013/2014 ، ص 74

عبد الناصر رئيسا لها، وترك الباب مفتوحا للأقطار العربية الراغبة بالانضمام اليها، فانضمت اليمن على اساس اتحاد فدرالي[1].

لم يكن هذا الانتصار كاملا وذلك نتيجة لتلك الخسائر العسكرية الي تكبدها الجيش المصري، ويعود ذلك إلى قرارات الرئيس جمال عبد الناصر الارتجالية وغير المحسوبة، وقد بلغت خسائر الجيش المصري الف شهيد، واستشهد المئات في عمليات المقاومة الشعبية في بور سعيد،وأسر ستة آلاف مصري وفلسطيني معظمهم من قطاع غزة، وقد كان عدد الضحايا كبيرا[2]

وزاد ارتباط مصر بالاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية بعد هذه الأزمة خاصة في مجال التسليح والتدريب، وقد انتهجت مصر الأسلوب الإشتراكي كنظام اقتصادي لها خاصة في عهد جمال عبد الناصر[3] ، أدى هذا الإرتباط الوثيق بينهما الى قلق الولايات المتحدة الامريكية ودول أوروبا الغربية على وجود الاتحاد السوفياتي في البحر المتوسط الذي يهدد مصالح هذه الدول بشكل مباشر، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تأتي بمشروع للحد من النفوذ السوفياتي في الشرق الأوسط سمي بمشروع ايزنهاور1957 ،[4] لكن رفضته معظم الدول العربية خاصة مصر.[5]

4

(1) محمد علي القوزي ، المرجع السابق،ص278

(2) وفاء مجاني ، المرجع السابق ، ص75

(3) المرجع نفسه،ص74

(4) مشروع ايزنهاور ، الخطوط العامة للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط التي أعلنها الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور بعد موافقة الكونغرس في 05 يناير 1957 على اثر فشل العدوان الثلاثي على مصر في 1956وهذه السياسة استهدفت ملء الفراغ الاستعماري . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة سياسية ، ج1 ، دار الهدى، بيروت ، لبنان، 1985،ص 437

(5) وفاء مجاني ،المرجع السابق،ص 75

أخفقت بريطانيا وفرنسا في تحقيق هدفيهما وهو القضاء على نظام الحكم الثوري في مصر، وتدويل قناة السويس او بعث شركة قناة السويس المؤممة وإعادتها إلى وضعها السابق، كما منيت الدولتان بخسائر عسكرية وسياسية ومالية وحتى اقتصادية خاصة بريطانيا التي اضطرت إلى شراء البترول من الولايات المتحدة الامريكية بالدولار بعدما كانت تصدره لأمريكا بالدولار، وذلك بسبب إغلاق قناة السويس وخسائر أخرى تقدر بحوالي 235 مليون جنيه بسبب نسف أنابيب النفط، مما اضطرت السفن البريطانية لاستعمال طريق الرجاء الصالح ما زاد خسائر الاحتياطي من الدولارات[1].

رغم وضع بعض القوات الدولية لفض النزاع بين مصر وإسرائيل إلا أنها ساهمت في تحقيق أهداف اليهود حيث ساهمت هذه القوة في تسيير الإتصال البحري بين إسرائيل ودول القارة الإفريقية وبذلك نجحت إسرائيل في قطع الطريق أمام أية محاولة عربية من اجل الإتحاد ضدها،وبالتالي فشلت كل عمليات السلام بين العرب واسرائيل[2]

(1) وفاء مجاني ،المرجع السابق،ص78

(2) المرجع نفسه ،ص78

3)_ توطيد العلاقة بين مصر و الإتحاد السوفياتي

تعود العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى عام 1943، حيث دشنت أول سفارة لمصر في موسكو، وسفارة للإتحاد السوفياتي في القاهرة وقد أصبحتا شريكتين على الصعيد الثنائي والدولي منذ هذا التاريخ ، ولقد بلغت العلاقات الثنائية بينهما ذروتها في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، خاصة في المجال العسكري عندما كان عبد الناصر كوسيط بين الاتحاد السوفياتي وحركات التحرر في شمال افريقيا خاصة الثورة الجزائرية، لأن الاتحاد السوفياتي قد تكفل بدعم حركات التحرر في العالم كإستراتيجية منه للإستقطاب هذه الشعوب في اطار الحرب الباردة مع الغرب، فكان عبد الناصر حلقة وصل بين الثورة الجزائرية والإتحاد السوفياتي وما تحتاجه من تسليح وذخيرة[1].

لم تقتصر العلاقة بينهما في المجال الدعم العسكري فقط بل تعدت هذه العلاقات الى المجال السياسي خاصة دعمها في المحافل الدولية والوقوف معها ضد القوى الامبريالية خاصة

الولايات المتحدة الأمريكية، وتتجلى مظاهر العلاقات الثنائية الوطيدة بينهما في اول محطة وقف الإتحاد السوفياتي مع مصر عندما امتنعت وتماطلت الدول الغربية عن تزويد مصر بالأسلحة المتطورة فلجأت الى الاتحاد فزودها بما تحتاج من أسلحة متطورة وحديثة[2].

كما دعم الإتحاد السوفياتي مصر في أزمتها التي وقعت عند قناة السويس وتعرضت إلى عدوان ثلاثي نتيجة لتأميم هذه القناة، فقد هدد الدول المعتدية بضرب عواصمها بالسلاح النووي حتى تراجع عن هذا العدوان، كما أدان هذا العدوان في مجلس الأمن و عارضه، ولولا تدخله هذالكانت لعواقب وخيمة[3] .

(1) *العلاقات المصرية الروسية ، الهيئة العامة للاستعلامات ، بوابتك إلى مصر ، 24 /05/ 2021 https://www.sis.gov.eg/section/125/1698?lang=ar على ساعة 21:45*

(2) محمد علي القوزي ، المرجع السابق ، ص259

(3) المرجع نفسه ، ص267

استمرت العلاقات الثنائية بينهما حتى بعد استقلال دول المغرب العربي، ومن صور هذا الدعم بعد هذه الفترة هو دعم الاتحاد السوفياتي لها في حرب مع اسرائيل، فلقد أعلن بداية 1967 أن الاتحاد السوفيتي يقف إلى جانب الحق العربي في الصراع العربي الإسرائيلي[1]

و اصدرت الحكومة السوفيتية بيانا جاء فيه " ...ان الحكومة السوفياتية ترى من الضروري أن تنذر حكومة اسرائيل من أن سياسة المقامرة التي تتبعها على سنين عدة تجاه جيرانها، تلفها الأخطار وتقع مسؤوليتها بالكامل على عاتق الحكومة الإسرائيلية ." ورد جمال عبد الناصر على الرسالة السوفيتية التي جاء فيها أن الحكومة السوفيتية تأييده فيطلب سحب القوات الدولية من اراضيها قائلا "... انني الاتحاد السوفيتي عاملا رئيسياو مؤثرا في كل ما يحدث في المنطقة الآن .... "[2]

وقد حذر الاتحاد السوفياتي في بيان لإسرائيل ومن يقفون ورائها بقوله " ...لقد قدم الإتحاد السوفياتي على مدى عشرات السنين المساعدة الشاملة لشعوب البلدان العربية في نضالها العادل من أجل تحررها الوطني ضد الإستعمار و من أجل تطورها السلمي، ويجب ألا يشك في أن البادئ بالعدوان في منطقة الشرق الاوسط سوف يقابل لا بالقوة الموحدة للبلدان العربية فحسب بل وسوف يواجه ايضا بمقاومة حاسمة للعدوان من جانب الاتحاد السوفياتي ومن جانب كل الدول المحبة للسلام[3]. ... " .

(1) جودت جلال كامل ، موقف الإتحاد السوفياتي من العدوان الإسرائيلي على مصر 05 حزيران 1967، مجلة آداب الفراهيدي ، ع13 ، كانون الأول 2012 ص 46

(2) المرجع نفسه ،ص 47

(3) المرجع نفسه ،ص 50 .

المبحث الثاني : المفاوضات الجزائرية لنيل الإستقلال

بعد أن حققت الثورة العديد من الانتصارات على فرنسا وأدركت جديتها وأصبح الحل الوحيد لهذه الحرب هو المفاوضات، استسلم القادة الفرنسيين وجلسوا على طاولة المفاوضات للخروج بحل يضمن استمرار مصالحهم في المنطقة والاستفادة من استقلال الجزائر،ويعود الفضل في قوة الثورة الجزائرية إلى ذلك الدعم المصري الذي مولها بما تحتاج خاصة التسليح وكانت عبارة عن قاعدة خلفية للثوار، لذلك فلولا هذا الدعم لما استطاعت الثورة أن تصل إلى إجبار فرنسا على الجلوس على طاولة المفاوضات ، و قد مرت هذه المفاوضات بمرحلتين رئيسيتين هما[1] :

1)_الاتصالات و اللقاءات السرية

إن بداية الاتصالات بين وفد جبهة التحرير الوطني وفرنسا اكتست طابعا سريا وشبه رسمي، لأن هذه الأخيرة كانت تريد ان تحس النبض وتعرف كيف يفكر قادة الثورة التحريرية،وقدبائت كل هذه اللقاءات بالفشل لأن فرنسا لم تكن جادة في هذه المرحلة من المفاوضات، من أهم محطات هذه الاتصالات السرية بل أولها هو لقاء الرائد فنسان مونتيل[2] ومصطفى بن بولعيدفي 16 فيفري 1955، ثم توقفت اللقاءات قرابة السنة، ولما تولى غي مولي[3] رئاسة الحكومة.

(1) ميلودي سهام ، اتفاقيات إيفيان ، أسباب ومضمونها وردود الأفعال ، دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016/2015 ، ص9

(2) فنسان مونتيل ، اختصاصي في الشؤون الاسلامية في فيفري 1955 ، رئيس الدوان العسكري للحاكم العام جاك سوستيل ، استقال من منصبه في جوان 1955 . ينظر سعدي بزيان ، جرائم فرنسا بالجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر ، 2002 ، ص 108

(3) غي مولي ، ولد في 1905 باراس ، انتخب رئيسا لها سنة 1954 ، شغل منصب وزاري في عدة حكومات فرنسية متعاقبة في الجمهورية الفرنسية الرابعة ، عين رئيسا للحكومة سنة 1956 ، ينظر : المرجع نفسه ، ص 111.

الفرنسية سنة 1956 تحددت الاتصالات واللقاءات وكان اول لقاء في الجزائر العاصمة بين اندري ماندوز[1]وعبان رمضان وبن يوسف بن خدة[2] حيث أكد الوفد الجزائري على أن جبهة التحرير الوطني مستعدة للتفاوض على قاعدة الاستقلال التام للجزائر، وهذا ما رفضه غي مولي الذي كان يشترط وقف اطلاق النار قبل إي إجراء[3]

هناك نوع أخر من اللقاءات السرية وهي تلك اللقاءات التي كانت بوساطة خارجية خاصة مصر التي بذلت كل جهدها لإنجاح القضية الجزائرية، حدث لقاء في القاهرة في 10 أبريل 1956 بين جورج غورس وجوزيف بيقارة مع محمد خيضر، وقد فشل هذا اللقاء نتيجة تمسك كل طرف بشروطه، هناك لقاء اخر حدث في بلغراد بين بيار كومان معا احمد فرانسيس ومحمد يزيد ، وقد توصل الوفدان إلى اتفاق افتتاح "نقاشات أولية سرية و رسمية مباشرة بين ممثلي الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني "، لكن الحكومة الفرنسية بعد ذلك جاءت بتصريحات مبهمة تدل على أنها لا **تريد** الدخول في مفاوضات حقيقية ورسمية مع الجبهة[4] .

كانت فرنسا تتهرب من اللقاءات الرسمية و تأتي بأعذار حتى لا تتم هذه المفاوضات خاصة بعد ما ضغط عليها الرأي العام العالمي، ومن بين هذه الاعذار عدم وجود سلطة واضحة في الجزائر كي تتفاوض معها، لذلك أسست جبهة التحرير الوطني الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لتضع فرنسا أمام الأمر الواقع، لكن ديغول جاء بمشاريع مضادة خاصة مشروع تقرير مصير الشعب الجزائري، لكن هذا الاستفتاء الذي كان حول الاستقلال كان مزورا ونتيجته كانت لصالح فرنسا ، وكان الهدف من هذه المشاريع هو ضرب الحكومة المؤقتة وإفقادها مصداقيتها[5] .

---

(1) اندري ماندوز ، مؤرخ و كاتب من انصار القضية الجزائرية في محلة " الوعي المغاربي " ، سعدي بزيان ، المرجع السابق ، ص ص121 -120

(2) بن يوسف بن خدة ، من مواليد البرواقية درس في المدرسة القرآنية و المدرسة الفرنسية ، تحصل على دبلوم الصيدلة1951، انخرط في صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، انضم للثورة الجزائرية في 1955 . بن يوسف بن خدة ،جذور اول نوفمبر 1954 ، تر: مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار الشابطية ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 19-17)

(3) ميلودي سهام ، المرجع السابق ، ص11

(4) المرجع نفسه ، ص 15

(5) المرجع نفسه ، ص 18

2)_ المفاوضات الرسمية :

بدأت المفاوضات الرسمية باتصالات مولان والتي تعتبر تمهيدية وكانت بين محمد بن يحي وأحمد بومنجل مع روجي موريس وميريدي كاسنين كان اللقاء في مولان وقد دامت المباحثات من 25 إلى 29 جوان 1960، لكن الحكومة الفرنسية كانت قد وضعت شروطا وقيودا لا يمكن تجاوزها، أدى بالحكومة المؤقتة إلى الرفض وفشل هذا اللقاء[1]

الجنرال ديغول لم يكن جادا في هذه اللقاءات وكان يقوم بمناورات سياسية أخرى للفصل بين الشعب والثورة، لكن بعد مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أدرك ديغول مدى إلتفاف الشعب حول الثورة وأجهزتها السياسية جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة، خاصة عندما وقف الشعب عند أمر رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس المتعلق بوقف المظاهرات[2]

جاء لقاء آخر سميا بلقاء لوسارن في 20 فيفري 1960 وكان بواسطة اوليفي لونق بلوسارن . سويسرا . كان يمثل الوفد الفرنسي بومبيدو أما الجانب الجزائري فالطيب بولحروف وأحمد بومنجل، وقد فشلت هذه المحادثات نتيجة لأن فرنسا اعتبرت الصحراء منطقة مشتركة وليست للجزائر وحدها[3].

جرى لقاء آخر بسويسرا بمدينة بال يومي 28 و29 اكتوبر 1961 يتكون الوفد الجزائري من محمد بن يحي ورضا مالك أما الجانب الفرنسي فيمثله برونو دولس وكلود شايي، لكن مازالت فرنسا تتمسك بفصل الصحراء عن الشمال إلا بعد استفتاء عام في الجزائر حول الصحراًء، لكن استطاع الطرفان أن يصلا إلى بعض الاتفاقيات مثل شروط المرحلة الانتقالية، ووضع المستوطنون بعد جلاء القوات الفرنسية والتعاون الثقافي والاقتصادي ... بينهما [4]

(1) بن يوسف بن خدة ، اتفاقيات ايفيان ، تع ، لحسن زعدار و محل العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1987، ص18

(2) أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمرالصومام وتطور ثورة التحريرالوطني 1956_1962م،دار هومة ،الجزائر ،2009 ، ص246

(3) المرجع نفسه ، ص263

(4) بن يوسف بن خدة ، اتفاقيات ايفيان ، المصدر السابق ، ص 29

هناك العديد من المحادثات الأخرى والتي خدمة الاتفاقيات بين البلدين وسنتوجه مباشرة الى اتفاقية ايفيان الثانية، التي سبقتها مرحلة مناقشة مختلف مواضيع الاتفاقية بين قادة الثورة من22 فيفري الى 27 فيفري 1962، بدا لقاء ايفيان الثاني في 07 مارس 1962 وقد ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم، اما الوفد الفرنسي فترأسه لويس جوكس وقد استمر اللقاء الى 18 مارس من نفس السنة، وانتهى هذا اللقاء باتفاق الطرفان على وقف اطلاق النار بداية من منتصف يوم 19مارس1962،(**ينظر الملحق رقم 06**) ويجب على كل طرف ابلاغ رجاله في كل التراب الوطني لإيقاف الحرب[1] .

انتهت المفاوضات الجزائرية الفرنسية بهذه الاتفاقية، ولقد اتفقوا على الكثير من المواضيع خاصة المتعلقة بالمرحلة الانتقالية التي قادتها الهيئة التنفيذية المؤقتة من يوم وقف اطلاق النار 19 مارس الى وقت اجراء استفتاء تقرير المصير وتسليم السلطة إلى الهيئة المنتخبة، وتم الاعلان عن استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962، وهكذا أصبحت الجزائر دولة مستقلة ذات سيادة ومعترف بها دولي[2] .

(1) بن يوسف بن خدة ، اتفاقيات ايفيان ، المصدر السابق ،ص39

(2) ازغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص270

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا البحث الموسوم بأثر النشاط السياسي والصحفي المصري على النضال السياسي الجزائري وصلنا إلى أنه يجب على كل باحث او مؤرخ يدرس النضال السياسي الجزائري والثورة التحريرية أن يتطرق للدعم المصري لها، لأن قوة الثورة ترجع إلى هذا الدعم الذي يعتبر من أسرار نجاحها، فقد كانت مصر تعتبر كقاعدة خلفية تستقبل وتأوي المهاجرين الجزائرين العلماء والطلبة والسياسيين الفارين من الحكومة الفرنسية التي كانت تلاحقهم، زيادة على ذلك الدعم و التموين بمختلف حاجيات الثورة الجزائرية ، و من خلال دراستنا للفصول السابقة، يمكن استنتاج ما يلي :

- ✓ إن العلاقة بين الجزائر ومصر علاقة قديمة في التاريخ ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحديد بداية لها فهي علاقة متعددة الجوانب لا يمكن حصرها في ميدان دون آخر لكن أبرزها هوالميدان الثقافي المتمثل في الهجرة لطلب العلم
- ✓ زيارة الشيخ محمد عبدوه إلى الجزائر كانت بمثابة حلقة وصل بين الجزائر ودول المشرق العربي خاصة مصر، فهي زيارة رفعت من مستوى الوعي القومي بالإنتماء العربي والإسلامي للجزائر وكانت بداية لظهور بوادر الإصلاح في أوساط العلماء
- ✓ كان لمكتب المغرب العربي دور فعال في مساندة الجزائر لأنه كان يأوي المناضلين السياسيين
- ✓ إن لجنة تحرير المغرب العربي جاءت في ظرف خاص، فلها قيمة فعالة في دفع عجلة النضال في أقطار المغرب العربي التي من بينها الجزائر ، حيث استطاع الأمير عبد الكريم الخطابي بسياسته أن يساند المناضلين الجزائرين في القاهرة ويدعم مساعيهم في الكفاح
- ✓ خصصت الجامعة العربية مبلغ مالي سنوي يكون بمثابة ميزانية ثابتة لدعم الثورة الجزائرية،وقد خصصت للدول العربية حسب مقدرتها جزءا من هذا الدعم المالي، وبلغت المساهمة المصرية اكثر من مجموع مساهمات دول الجامعة العربية .
- ✓ كان للموقف المصري الداعم للقضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة الأثر البالغ في تدويل هذه القضية ضمن مخطط هيئة الأمم

- ✓ بعد وصول جمال عبد الناصر الى قيادة مجلس الثورة، وعد بدعم الثورة الجزائرية بكل ما تحتاجه ، ولم يقف هذا الدعم في المجال السياسي والصحفي فقط بل شمل كل المجالات
- ✓ قامت صحيفة الأهرام بعرض وتحليل أحداث الثورة الجزائرية بصفة دائمة، توضيحا للقراء وإثراء لمعلوماتهم في الناحيتين السياسية والكفاحية، كما بذلت جهدا عظيما في المجال الإعلامي والسياسي ،لبيان شرعية الكفاح المسلح الثوري الجزائري
- ✓ كانت اذاعة "صوت العرب" بالقاهرة منبر لكل حركات التحرر في العالم العربي خاصة الثورة الجزائرية التي خصصت لها برامج وأوقات خاصة في الاذاعة تدرس اهم التطورات ومستجدات القضية الجزائرية .
- ✓ كان الانتقام الفرنسي من مصر وضحا من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي عليها،وذلك نتيجة لدعمها القضية الجزائرية بشكل علني ضد فرنسا، وقد فشل هذا العدوان اثر تهديدالاتحاد السوفيتي باستعمال السلاح النووي اذا لم تتراجع الدول المعتدية فزاد هذا من علاقة مصر مع الاتحاد السوفيتي
- ✓ يمكننا القول بأنه كانت لمصر يد في الوصول إلى مرحلة المفاوضات بين فرنسا والحكومة الجزائرية المؤقتة

الملاحق

صورة اثرية لزيارة المصلح الاسلامي العظيم المرحوم الشيخ محمد عبده ، سنة 1903 لمدينة الجزائر . والى جانبه العلامة الشيخ عبد الحليم ابن سمايـة .

الملحق رقم 01[1]

[1] سليمان بن رابح ، ،المرجع السابق ،ص 177

الملحق رقم 02 [2]

جامعة الدول العربية
الادارة السياسيه

بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربى

ديباجـه

تمثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى .
تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة فى جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارا بضرورة التضامن فى الكفاح والمسئولية المشتركة الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما فى هذه الظروف الخطيرة التى يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	
على البهلوان	الحزب الحر الدستورى الجديد
محمد صالح	الحزب الحر الدستورى القديم
	البعثة السياسية
عن الجزائر	
محمد خيضر	حزب الشعب الجزائرى
احمد بيوض	حزب البيان الجزائرى

٢٩

عن مراكش	
عبد المجيد بن جلون	حزب الاستقلال المراكشى
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكى الناصرى	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزانى	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على مايأتى :ـــ

المادة الأولـى

يتضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية فى الشرق العربى فى هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربى » .

المادة الثانيـه

يكون المركز الرئيسى لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب مانقتضيه المصلحة .

المادة الثالثـة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربى الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول فى الاتحاد الفرنسى بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

المادة الرابعـة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

[2] فتحي الذيب ،المصدر السابق ،ص ص 29_32

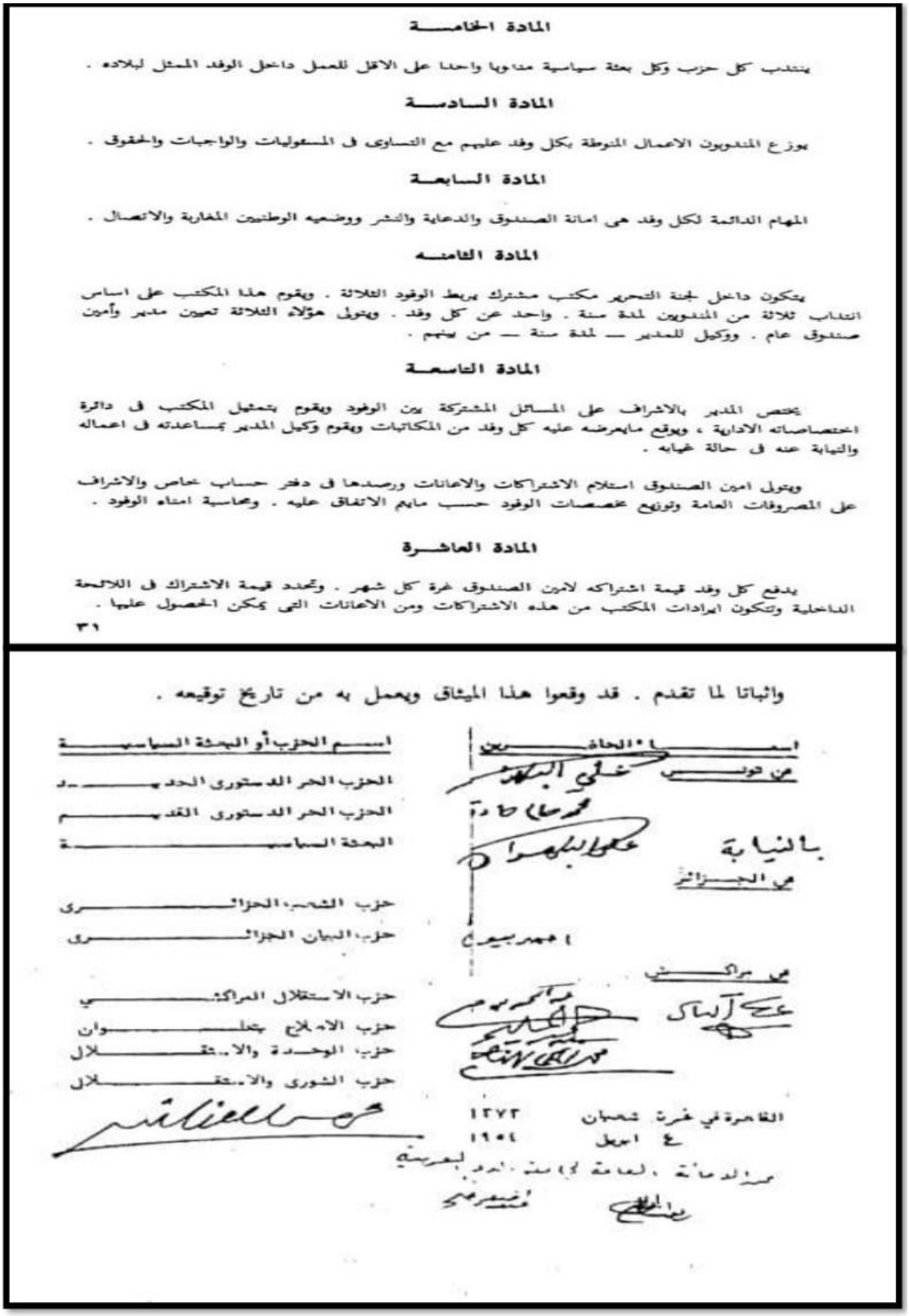

المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مندوبا واحدا على الاقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

المادة السادسة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى فى المسئوليات والواجبات والحقوق .

المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هى امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

المادة الثامنة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب فى دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته فى اعماله والنيابة عنه فى حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها فى دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب مايتم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك فى اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التى يمكن الحصول عليها .

٣١

واثباتا لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

اسم الحزب أو البعثة السياسية

الحزب الحر الدستورى الجديد

الحزب الحر الدستورى القديم

البعثة السياسية

حزب الشعب الجزائرى

حزب البيان الجزائرى

حزب الاستقلال المراكشي

حزب الاصلاح بتطوان

حزب الوحدة والاستقلال

حزب الشورى والاستقلال

القاهرة فى غرة شعبان ١٣٧٣

٤ ابريل ١٩٥٤

الملحق رقم 03 [3]

الأهرام

١٤ صفحة

١٥ مليما

الأسطول الفرنسي يهاجم الجزائر

ضرب الساحل بالمدافع وانزال الجنود لمحاربة الثوار الوطنيين

استمرار القتال بين الوطنيين والقوات الفرنسية في جنوبي تونس

مجلس الأمن يستأنف بحث قضية فلسطين

الهند تهدد بالخروج من الكومنولث

بنك القاهرة

اليوم افتتاح محطة فيرونيك

صحيفة الأهرام ،1954/10/01 ، العدد 24782 ، ص 14

الملحق رقم 04.[4]

الجيش الفرنسي تحرك أمس بالطائرات والدبابات ليرد على الجيش السري في مدينة الجزائر

الفوضى والإرهاب في الجزائر تبلغ الذروة - القتلى والجرحى ٤٦٥ - انذار الأمريكيين في الجزائر بالرحيل فورًا

الأهرام

١٢ صفحة

١٠ مليمات

أمريكا ودوسيا تبادلان الاتهام في مؤتمر جنيف

موعد انعقاد المؤتمر الوطني يعلن الغد الأسبوع

إسرائيل وحكاية نزاعها مع السوريين الأدرنيين

الأحداث المنتظرة في لبنان

المؤسسة المصرية العامة للمنورة المائية

[4] صحيفة الأهرام ، 26/06/1955، العدد25050،ص12

الملحق رقم 05 [5]

نسب المساهمة المالية لكل دولة عربيةمن طرف جامعة الدول العربية مخصصة كميزانية للثورة الجزائرية

الدول الاعضاء	جنيه استرليني	النسبة المئوية
المملكة الاردنية الهاشمية	56.400	%2.82
جمهورية السودان	120.000	%06
المملكة العراقية	319.600	%15.98
المملكة العربية السعودية	291.400	%14.57
الجمهورية العربية المتحدة	**10.058.000**	**%50.27**
الجمهورية اللبنانية	112.800	%5.64
المملكة الليبية المتحدة	37.600	%1.88
المملكة المتوكلية اليمنية	56.400	%2.82
	2.000.000	%100

[5] بشير سعيدوني ، المرجع السابق ، ص170

الملحق رقم 06

اتفاقيات ايفيان (ما يخص وقف اطلاق النار)

إتفاقية وقف اطلاق النار

المادة 1: ستنتهي العمليات العسكرية و كل عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس سنة 1962 ، الساعة الثانية عشرة .

المادة 2 : يتعهد الطرفان بعدم الالتجاء الى اعمال العنف الجماعية و الفردية . يجب وضع نهاية لكل عمل سري مضاد للامن العام .

المادة 3: تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف اطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها. تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح .

المادة 4:لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل اعلان نتائج استفتاء تقرير المصير.

المادة 5 : ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسي بحيث تمنع حدوث اي احتكاك .

المادة 6 : تنشا لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف اطلاق النار .

المادة 7 : تقترح اللجنة الاجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالي :

. ايجاد حل للحوادث التي تقع ، بعد اجراء تحقيق مستند الى الادلة .

. حل المشاكل التي لم يكن في الامكان تسويتها محليا .

المادة 8 : يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة احد كبار الضباط و عشرة اعضاء على الاكثر بما فيهم هيئة السكرتارية .

المادة 9 : يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف اطلاق النار في ((الصخرة السوداء)) .

المادة 10 : و إذا دعت الحاجة ، تمثل اللجنة المختلطة لوقف اطلاق النار بلجان محلية في الاقاليم ، و تتالف من عضوين من كلا الفرقيين و تسير على نفس المبادئ .

المادة 11: يطلق سراح جميع اسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف اطلاق النار في خلال عشرين يوما من تاريخ وقف اطلاق النار ..و على الفريقين ان يخطرا هيئة الصليب الاحمر الدولية عن مكان اسراهم و عن كل الاجراءات التي اتخذت من اجل اطلاق سراحهم [1].

[1] بن يوسف بن خدة ، إتفاقيات إيفيان ،ص ص 85_86

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1) بن خدة بن يوسف ، اتفاقيات ايفيان ، تع : لحسن زعدار و محل العين جبائلي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1987

2) بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر ، تر: مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية ، الجزائر ، 2012

3) بن عبود أمحمد ،النضال الوطني للشهيد أمحمد بن عبود في المشرق ،شهادات ووثائق ،ط1 ،منشورات جمعية تطوان ،طنجة،{د.ت}

4) تقرير الأمين العام إلى مجلس الجامعة العربية , الدورة التاسعة والعشرون , مارس 1958

5) تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدورة الخامسة والثلاثون، مارس 1961

6) حمزة عبد اللطيف ، قصة الصحافة العربية في مصر، د.ط، دار المعارف، بغداد ،1967

7) الذيب فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984

8) الرافعي عبد الرحمن ، ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبع سنوات 1959.1952،ط2 ،دار المعارف ، القاهرة 1989

9) شرف سامي ، سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر ،شهادة سامي شرف ، ج1 ، ط 2 ،دار الكتب المصرية ، القاهرة ،2014

10) أبو الريش سعيد ، جمال عبد الناصر أخر العرب، تر : سعير كرم، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2005

11) عواطف عبد الرحمن ، الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة،الجزائر،1985

12) المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ، ج3 ، دار البصائر ،الجزائر ،2003

13) منوني محمد ، في النهضة وتراكم دراسات في تاريخ المغرب والنهضة العربية ،ط1،دارتوبقال، المغرب 1986

14) نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الدولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار البعث ،قسنطينة،1983

15) نتيلة راشد ، حكاية كفاح ضد الاستعمار، طبعة يوليو ،الهيئة المصرية للنشر والتوزيع، ، 1971

ثانيا : المراجع

1) إبراهيم عبده ، صحيفة الأهرام ،دار المعارف ، القاهرة ,1961
2) أجيرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 - 1919 ، ج2 ، تع : م.حاج مسعود ، ع.بلعربي ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ،2007
3) أديب مروة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها سجل حافل لتاريخ فن الصحافة العربية قديما وحديث، دار الحياة بيروت ،[د.ت]
4) أرسكين تشالدر، الطريق إلى السويس، تر: خيري حماد ، الدار القومية للطباعة والنشر (د،ت)
5) أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمرالصومام وتطور ثورة التحري الوطني 1956_1962،دارهومة ،الجزائر ، 2009
6) انطونيوس جورج ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، دار العلم ،بيروت،1978
7) بزيان سعدي ، جرائم فرنسا بالجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر ، 2002
8) بلاح بشير ،تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج 2، دار المعرفة 2006
9) بلقاسم محمد ، الإتجاه الوحدوي (1910_1954)، ج 10، ط1، البصائر الجديدة،الجزائر ،2013
10) بن نبي مالك ، فكرة الأفروآسيوية في مؤتمر باندونغ ، تر: عبدالصبور شاهين ، ط3، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2001
11) بن نبي مالك ، وجهة العالم الإسلامي، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر ، دمشق، سوريا، 2002
12) بوحوش عمار ، التاريخ السياسي لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997
13) بوصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج10، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، 2005

14) بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931_1945 ، ط1، دار البعث لطباعة والنشر، قسنطينة-الجزائر ،1981

15) بوضربة عمر ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954_1960)،دار الإرشاد ، الجزائر،2013

16) بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين19 و20 ،ط1،دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر،1980

17) بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1954)، دار المعرفة ،2010

18) جاك رومال وماري لوروا، جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة حتى الإستقالة المستحيلة، ط5، دار الأدب ، بيروت،1979

19) جيلالي بن محمد عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ، ج.4، ط4،1980 ، دار الثقافة ، بيروت، لبنان

20) حساني عبد الكريم "الغوتي" ،الحرب الخفية ،الشبكات الأولى "، دط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012

21) حمروش أحمد ،ثورة 23 يوليو ،ج1،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،1992

22) خيرت حماد ، قضايانا في الأمم المتحدة، منشورات المكتب التجاري، بيروت ،1962

23) دبش إسماعيل ،السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه القضية الجزائرية(1962_1954)،دار هومة، الجزائر، 2009

24) رجب يحي حلمي ، الرابطة بين جامعة الدول العربية و منظمة الوحدة الإفريقية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1976

25) الرفاعي محمد علي ، الجامعة العربية وقضايا التحرر ، ط1 ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، مصر ، 1971

26) الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، (1954_1992) ، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 1999

27) سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900، ج 1، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 2000

28) سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج2، ط. 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1992

29) سعيد أمين ، ثورات العرب في القرن 20، دار الهلال ، القاهرة، (د.ت)

30) الشعب ، بيان أول نوفمبر 1954، انوفمبر 1981

31) شعبان ماهر وعبدالله عبد الرزاق ، بحوث في التاريخ الإفريقي ، مطبعة العمرانية القاهرة 2012

32) شكري فؤاد ، محمد أنيس ، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة، (د.ت)

33) صابات خليل ، بتاريخ الطباعة في المشرق العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1906

34) صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2009

35) صغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 - 1962) ط2، دار الحكمة، ، الجزائر، 2012

36) عباس فرحات ، "الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1962-1954)"، دط، دار القصبة، الجزائر،

37) عباس محمد ، ثوار عظماء ، مطبعة دحلب، الجزائر1991

38) عمورة عمارة ،موجز في تاريخ الجزائر ،ط1، دار ريحانة ،2002

39) غليسبي جوان ، الجزائر الثائرة، تر : خيري حماد، (د.د.ن)، بيروت، 1961

40) فركوس صالح ، أصالة وتغريب مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية ، دار الكوثر للنشر، الجزائر ، 1991

41) فيلالي عبد الكريم ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ، شركة فاس، القاهرة، 2006

42) قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، ط1، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع ، قسنطينة – الجزائر ، 1991

43) قنانش محمد ، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 1939 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982

44) القوزي محمد علي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1999

45) مالكي أمحمد ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993

46) مرتاض عبد المالك ، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر ،ط.1 ،1982

47) مصباح عامر ، تكامل المغرب العربي الأبعاد والمقاربات، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009

48) مقلاتي عبد الله ، أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر ،2012.

49) مقلاتي عبد الله ، أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيبان، الجزائر، 2012

50) مقلاتي عبد لله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار بوسعادة ، مسيلة،2012

51) مقلاتي عبدالله و صالح لميش ، الزعماء العرب والثورة التحريرية الجزائرية ، شمس الزيبان ، الجزائر، 2012

ثالثا : المراجع باللغة الأجنبية :

Sliman chikh: l'Algerie en arme, EDNAL, Alger, ١٩٩٧

رابعا : الموسوعات و القواميس

1) زيدي مفيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004

2) عيشة أبو عبد الفتاح ، موسوعة القادة السياسيين " العرب والأجانب"، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002

3) كيالي عبد الوهاب ، موسوعة سياسية ، ج1 ، دار الهدى، بيروت ، لبنان، 1985

4) كيالي عبد الوهاب و اخرون ، موسوعة السياسة ، ج 4،دار الهدى،بيروت،لبنان،1985

خامسا : الجرائد والمجلات

1) الجيش، مجلة الشعب الوطني ،العدد 356،مارس 1993
2) طرشون نادية ، " الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام – هجرة أحمد بن سالم وجماعته عام 1847، الرؤية , مجلة دورية تعنى بالثقافة والمعرفة التاريخية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الثالث ، السنة الثانية ، السداسي الأول ، 1997
3) عبد الرحمان عبد الرحمان، دور المغاربة في تاريخ مصرفي العهد الحديث القرن19، المجلة التاريخية المغربية ، العدد12، جويلية 1978
4) هلال عمار ، الطلبة الجزائريون في الأزهر عام1916، مجلة الثقافة ،السنة،41 ،العدد79 ، ربيع الثاني_جمادى الأولى ،1404هـ/جانفي_فيفري1984م
5) رابح تركي ،البشير الإبراهيمي في المشرق العربي ،مجلة الثقافة ، العدد87 ، السنة 15 ، شعبان –رمضان 1405 هـ /مايو _يونيو 1985
6) الورتلاني مسعود حسنين ، الفضيل الورتلاني، عدد خاص بالفضيل الورتلاني تحت عنوان ، الفضيل الورتلاني المجاهد الثائر رمز نضال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر،30 ربيع الثاني 1424 هـ/ 30 جوان 2003
7) صاري أحمد ،" الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة " ،مجلة الادب والعلوم الإنسانية دورية علمية تصدرها كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عن القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ، العدد 2 ، محرم 1424هـ/ مارس 2003
8) السامرائي لؤي حسن عبد الرسول ، العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 و موقف حكومة نوري السعيد منه، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، العدد 4 ، المجلد 20 ، العراق ، نيسان 2013
9) جلال كامل جودت ، موقف الاتحاد السوفيتي من العدوان الاسرائيلي على مصر 05 حزيران 1967 ، مجلة آداب الفراهيدي ، ع 13 ، كانون الأول 2012
10) نقادي سميرة ، مكتب المغرب العربي بالقاهرة بين الذاكر والتاريخ ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، جامعة وهران ، ع1،جوان 2015

11) عايب معمر ، التباين الأيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسي، مجلة كان التاريخية ، العدد 16، السنة 5، جوان ، 2012

12) بوشقيق حياة، مرجعيات العمل الوحدوي المغاربي المشترك من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية انعقاد مؤتمر الوحدة (1945-1958)، مجلة أول نوفمبر، ع 180، محرم 1437هـ، نوفمبر 2015

13) جلاوي سعيد ،مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف إلى الاختلاف (1947-1949)، مجلة المعارف، جامعة البويرة، ع 21، السنة 11ديسمبر ، 2016

14) مقلاتي عبد الله ، عبد الكريم الخطابي والثورة الجزائرية تجسيد مبادئ الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي،المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ع132، السنة 35، جويلية 2008

15) مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة نوفمبر 1954 ، العدد 2 ، دار القصبة الجزائر ، 1999

16) صحيفة الأهرام ، 02/04/1951، (د.ع)

17) صحيفة الأهرام ، 03/11/1954، العدد 24815

18) صحيفة الأهرام ، 04/11/1954، العدد 24816

19) صحيفة الأهرام ، 06/11/ 1954، العدد 24818

20) صحيفة الأهرام ، 07/11/1954، العدد24819

21) صحيفة الأهرام ، 08/11/1954، العدد 24820

22) صحيفة الأهرام ، 15/11/1954 ، العدد 24827

23) صحيفة الأهرام ، 06/01/1955، العدد 24879

24) صحيفة الأهرام ، 09/01/1955، العدد 24882

25) صحيفة الأهرام ، 10/01/1955، العدد 24883

26) صحيفة الأهرام ، 21/01/1955، العدد 24894

27) صحيفة الأهرام ، 22/01/1955، العدد 24895

28) صحيفة الأهرام ، 14/03/1955، العدد 24946
29) صحيفة الأهرام ، 17/05/1955، العدد 25،10
30) صحيفة الأهرام ، 20/05/1955، العدد 25019
31) صحيفة الأهرام ، 29/05/1955، العدد 25،22
32) صحيفة الأهرام ، 31/05/1955، العدد 25،24
33) صحيفة الأهرام ، 05/06/1955، العدد 25،29
34) صحيفة الأهرام ، 11/06/1955، العدد25،35
35) صحيفة الأهرام ، 17/06/1955، العدد 25،41
36) صحيفة الأهرام ، 19/06/1955، العدد 15،43
37) صحيفة الأهرام ، 24/06/1955، العدد 25،48
38) صحيفة الأهرام ، 29/06/1955، العدد 25،53
39) المجاهد ، 13 أكتوبر 1960، العدد 78
40) صحيفة الأهرام، 1961/ 01 /9. ، العدد 24902
41) صحيفة الأهرام، 06/1961/ 11 ، العدد 27246
42) المجاهد، المجلد 1 ،1962، العدد 2
43) صحيفة الأهرام ، 02/04/1971 ، العدد 30810
44) مجلة سرتا ، ديسمبر 1980، العدد 4
45) صحيفة الخبر، الإعلام في الثورة الجزائرية 19 ديسمبر 2015 ،[د.ع]
46) جريدة المنار، السنة الأولى، ع 13، 11 جانفي 1952

سادسا : الرسائل الجامعية

1) بن رابح سليمان ، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919_1939، شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر –باتنة– ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم تاريخ وعلم الآثار ،السنة الجامعية : 2007_2008

2) خيشان محمد ، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947- 1957) ، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001-2002

3) العمري مومن ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم تاريخ ، ، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010

4) لميش صالح ، مصر والثورة الجزائرية ، (1954\1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الإسكندرية ، 1988

5) مجاني وفاء ، العدوان الثلاثي على مصر 1956 ، رسالة ماستر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم تاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2014_2013

6) ميلودي سهام ، اتفاقيات إيفيان ، أسباب ومضمونها وردود الأفعال ، دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد ،قسم التاريخ، تلمسان ، 2016/2015

سابعا : الملتقيات

1) الإعلام ومهامه اثناء الثورة ، سلسلة الملتقيات ودراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار النهضة ،2009

2) متزكى نوال ،الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب بالقاهرة ،جيش التحرير المغاربي،1984_1955، أعمال ملتقى محمد بوضياف ،الجزائر ،11ماي 2001

3) يزيد أمحمد ، المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر، جيش التحرير المغاربي(1948_1955) ، أعمال ملتقى محمد بوضياف ،الجزائر ،2011

ثامنا : المواقع الإلكترونية

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/سليم_تقلا_(صحفي) 2021/05/26 ، 9:13.

العلاقات المصرية الروسية ، الهيئة العامة للاستعلامات ، بوابتك إلى مصر ، 24 /05 /2021

https://www.sis.gov.eg/section/125/1698?lang=ar على ساعة 21:45

تاسعا :الحوارات التلفزية

سعيد أحمد ، حوار في حصة صباحيات مع التلفزيون الجزائري،20فيفري 2002

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
دعاء	
كلمة شكر	
الإهداء 01 الإهداء 02	
مقدمة	أ_د
المدخل : جذور العلاقات الجزائرية المصرية .	
1- الهجرة الجزائرية إلى مصر (الطلبة والعلماء)	7_5
2- زيارة الشيخ محمد عبدوه إلى الجزائر	11_8
الفصل الأول : النشاط السياسي المصري الداعم للنضال السياسي الجزائري	30_12
المبحث الأول : مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب والقضية الجزائرية	18_12
المبحث الثاني : الدعم السياسي المصري للقضية الجزائرية في المحافل الدولية	25_19
المبحث الثالث : النضال السياسي لجمال عبد الناصر الداعم للجزائر	30_26
الفصل الثاني : الصحافة المصرية وجهودها في مساندة الثورة الجزائرية	47_31
المبحث الأول : جريدة الأهرام المصرية ومساندتها للثورة الجزائرية	39_31
المبحث الثاني : إذاعة صوت العرب ودعمها للثورة الجزائرية	47_39
الفصل الثالث : انعكاسات الدعم المصري على مصر والجزائر	57_48
المبحث الأول:العدوان الثلاثي على مصر وتوطيد العلاقة بين مصر والإتحادسوفياتي	54_48
المبحث الثاني : المفاوضات الجزائرية لنيل الاستقلال	58_55
خـاتمة	60_59
الملاحق	67_61
قائمة المصادر والمراجع	77_68
فهرس المحتويات	78.

بالعربية :

جاءت مذكرتنا بعنوان أثر النشاط السياسي والصحفي المصري على النضال السياسي الجزائري فتناولنا في البداية و على شكل مدخل جذور العلاقات الجزائرية المصرية فتحدثنا عن هجرة الطلبة وعلماء الى مصر ودراسة في جامعاتها مثل جامع الازهر ، فقد ساهم هؤلاء الطلبة والعلماء في كسب تأييد وتعاطف العديد من الشخصيات والاقطار مع القضية الجزائرية ثم تحدثنا عن زيارة الشيخ محمد عبدوه الى الجزائر في 27 اوت 1903 والتقائه بعلمائها ، والذي كان له دور في بروز الاتجاه الاصلاحي في الجزائر وساهمت زيارته في توطيد العلاقة بين الجزائر و مصر خاصة والامة العربية عامة ،في الفصل الأول تحدثنا عن مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب وكيف احتضنتهم القاهرة لتوحيد الكفاح السياسي المغاربي و منه دعم القضية الجزائرية ،وبعد ذلك تناولنا دعم مصر للقضية الجزائرية في المحافل الدولية أولا في جامعة الدول العربية وثانيا في هيئة الامم المتحدة حيث استخدمتهما مصر كقناة دبلوماسية لفضح السياسة الاستعمارية في الجزائر ومحاوله الوصول الى الحق في تقرير مصير ، بعدها تحدثنا عن جمال عبد الناصر الرئيس المصري صاحب الموقف المشرف تجاه القضية الجزائرية الذي دعمها سياسيا وإعلاميا في الفصل الثاني تناولنا الجانب صحفي المصري من خلال التطرق الى جريدة الاهرام المصرية واذاعة صوت العرب في القاهرة اللتان كانت منبر انتشرت منه اخبار الثورة في العالم العربي ، أخيرا الفصل الثالث كان بعنوان انعكاسات الدعم المصري على مصر والجزائر فعلى مصر نجد العدوان الثلاثي الذي قامت به اسرائيل مع فرنسا وبريطانيا في عام 1956 وعلى الجزائر المفاوضات من اجل الاستقلال.

بالإنجليزية:

Our memorandum came under the title The Impact of Egyptian Political and Journalistic Activity on the Struggle of the Algerian Politician. At the beginning, we dealt with the introduction of the roots of the Algerian-Egyptian relations. We talked about the migration of students and scholars to Egypt and studying in its universities such as Al-Azhar Mosque. These students and scholars contributed to gaining the support and sympathy of many personalities and countries with The Algerian case, then we talked about the visit of

Sheikh Muhammad Abdou to Algeria on August 27, 1903, and his meeting with its scholars, which had a role in the emergence of the reformist trend in Algeria, and his visit contributed to the consolidation of the relationship between Algeria and Egypt in particular and the Arab nation in general. In the first chapter, we talked about the Maghreb office and the editorial committee Morocco and how Cairo embraced them to unify the Maghreb political struggle, including support for the Algerian cause, and then we discussed Egypt's support for the Algerian cause in international forums, first in the League of Arab States and secondly in the United Nations, where Egypt used them as a diplomatic channel to expose the colonial policy in Algeria and its attempt to reach the right to self-determination Then we talked about Gamal Abdel Nasser, the Egyptian president, who had an honorable stance towards the Algerian cause, who supported it Asia and the media In the second chapter, we dealt with the Egyptian journalistic aspect by addressing the Egyptian newspaper Al-Ahram and Sawt Al-Arab radio in Cairo, which were a platform from which news of the revolution spread in the Arab world. Israel with France and Britain in 1956 and Algeria must negotiate for independence.